

296: H25 in A

حرب - اميل الخوري

مؤامرة اليهود على المسيحية.

139

F 222

MAY 13

10271

79-0210

U.S. - T

296

H25 in A

SE 8 '53

AG 16 54

AG 16 54

AG 31 54

SE 15 54

~~54 JAN 66~~

~~JAFET LIB.~~

30 JUN 1982

~~JAFET LIB.~~

27 MAR 1993

A

Cat. Sunday 1948

296
H25m A
C.1



إميل الخوري عَرَبُ

لبانية في الحقوق
مدير جريدة النهار الفرنسية سابقاً

مؤامرة اليهود على المسيحية

تبحث في حقيقة أهداف الحركة الصهيونية وما يعني فيها من
شهوة الانتقام من الصيرانية والرغبة في القضاء عليها وعلى سائر الشعوب

Cat. May 1948

67864

٧٣٤١ ثلثان

دار العلم للملايين



بیت حیدر بن علی
مکتبہ بیروت
مکتبہ بیروت

قیام بیروت

مکتبہ بیروت
مکتبہ بیروت

تشرين الثاني ١٩٤٧
بيروت لبنان

في الايام التي مضت من هذا العالم
والذي لم يبق فيه الا نيران

(في يوم القيمة)

والذي لم يبق فيه الا نيران
والذي لم يبق فيه الا نيران
والذي لم يبق فيه الا نيران
والذي لم يبق فيه الا نيران

الى الشهيد الاول

الذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .

والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .

(في يوم القيمة)

والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .

(في يوم القيمة)

والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .
والذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .

« اما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب
اهلك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما »
(شريعة موسى)

« يا كاهن باسئلا عنك ، بل من واجبك ان تقتل افضل
المسيحين »
(التلمود)

« وسواء اعتبرت اليهودية ديناً او امة ، فانه
لا يمكن فصل الدين اليهودي عن الطائفة
اليهودية ما لم تبرز الى عالم الوجود تورا جديدة »
(الصهيونية في التوراة)

توطئة

في ملف القضية الفلسطينية الحافل بالاجزاء والفصول ، فصل
يفوق سواه اهمية لم يظهر له اثر لا بين ايدي انصار الصهيونية ،
وهذا امر طبيعي ، ولا بين ايدي العرب . وكان بين الفريقين
اتفاقاً على ترك صفحاته مطوية ، وتجاهله في الوقت الحاضر . ولكن
الحكمة التي يراها مندوبو العرب في اجتناب نشر هذا الفصل
واثارة موضوعه الذي من شأنه ، لو استوفى حظه من الدرس
والاعلان ، ان يحدث تحولاً هاماً في اتجاهات السياسة العالمية ،
تلك الحكمة نخشى ان يفوتنا نفعها ، وتتناثر آياتها في مهب العاصفة
المتجمعة فوق رؤوسنا .

لقد وقف العرب ، حتى الآن ، موقف المدافع عن نفسه
المتمسك بحقه . فلاقى حق العرب من العطف والتأييد ما يلاقونه
انفسهم من هاتين الظاهرتين ، اي القليل من الكثير ، في عالم
تسوده اعتبارات قلما تمت الى الحق بصلة . وتجاه هذه النتيجة
المحزنة التي بذل العرب قصارى جهدهم السلمي لتجاوزها من غير
طائل ، تجاه الغد المبهم ، المحجوب وجهه وراء سيول من الدماء
الزكية ، يختر لنا ان نتساءل عما اذا كان العالم ، الذي ينصكر

علينا حقنا بالحياة وبالحرية والكرامة ، ينكر على نفسه ايضاً
 ذلك الحق ، وعما اذا كان يرتضي لنفسه العبودية والدمار اللذين
 يرتضيهما لنا . اننا امام الخطر الجاثم على صدرنا ، نرانا في العالم
 متضامنين ، ونرى حقه وحقنا مرتبطين . وعلى ادراكه لذلك
 التضامن وهذا الارتباط ، تقوم البقية الباقية من آمالنا .
 ان الشعوب تعيش اليوم كما عاشت بالامس وما قبله ، في شبه
 غيبوبة حاملة ، تخشى غياوة الحكام وانانيتهم تبيد ظلماتها . وهذه
 الشعوب هي غالباً ما تنهج نهج النعامة في وجه المخاوف ، وتؤثر
 الطمأنينة العمياء ، على وساوس الخذر . فلا تهب لاطفاس النيران
 قبل ان تعلق بشياها . اما نحن ، فقد علقنا النار بشياها ، وسيان
 عندنا ، اذ نرسل صوت الاستغاثة ، ان يفيق الناس من غيبوبتهم
 مدعورين او ساكرين .
 ان لنا من هياة الامم ومن الصحافة الحرة ومن دور النشر
 والاذاعة منبراً جديراً بان ينقل صوتنا الى اقصى اطراف المعمور .
 فلنقرأ على مسامع العالم الفصل الذي طويناه عن حكمة فانت
 فواندها . وانثبت له ان الصهيونية هي بمثابة خطيئة البشر
 الاصلية ، وبد اللعنة على الارض التي لا يرجى للبشر منها فداء
 الا بقطعها .

الفصل الاول

انقطاع الصلة بين الديانة اليهودية والعهد القديم

١ . الصهيونية في نطاقها الحقيقي

دخلت الصهيونية الى مسرح السياسة العالمية ، خلسة ، حسب عادة اصحابها ، ومن الباب الخلفي . وبقيت محتبئة حوالي السنة في حقائق الانكليز حتى نفض هؤلاء عنها بعض غبار المؤامرة السرية التي احتضنتها ، وقدموها الى العالم المدهوش في ثياب العدو الموصوف للعرب . وقد احتفظت الصهيونية بهذا الوصف ، وبالغت بالاحتفاظ به طيلة الثلاثين السنة الأخيرة ، بقصد ان تحول انظار العالم عن اهدافها الحقيقية وعداوتها الاساسية لسائر الشعوب . وساعدها العرب بصورة غير مباشرة على ستر الحقيقة وراء المظهر ، بان ارتضوا لانفسهم ، دون سواهم ، صفة خصومتها العلنية ، غير جادين في افهام الشعوب الغربية ان القضية الصهيونية

انما هي قضية عالمية ببدتها ، عالمية بآلها ، وان على جميع الشعوب
القريبة والبعيدة ، الحريصة على الاستقرار والسلم والنظام ،
واجب معالجتها بما هي اهل له من الحذر والانتباه والشدة . وقد
استمر العرب ينسجون على هذا المنوال ويضربون على وتيرة
واحدة ، وتيرة حقهم المألوف ومصالحهم الضائعة ، في الصحف
والاندية والمجالس والمؤتمرات ، حتى رسخ في ذهن الغربيين عامة ،
الغارقين في غفلة المشاكل والازمات الطارئة ، ان خطر الصهيونية
بعيد عنهم ، وانه خطر على العرب وحدهم ، وان الوقوف الى جانب
احد الفريقين هو رهن المصلحة التي يروجونها منه ، او العاطفة التي
توحياها علاقتهم به . ورجحت كفة الصهيونية عندما نشبت العرب
بطرح القضية على بساط محيطهم الضيق ، في حين ان نطاقها
الحقيقي هو محيط العالم بأسره ، في شرقه وغربه وما بعد الشرق
والغرب وما فوقهما . فلم يفضحوا امر الصهيونية ولم يمزقوا
الحجاب عن هويتها ، ولم ينهبوا العالم الى ان هذه الصهيونية ،
انما هي اليهودية في زي القرن العشرين ، اليهودية ، ولا نقول
الموسوية ، التي خشيت على حاضرها ومستقبلها من شهادة ماضيها
المثقل بالآثام ، فتنكرت تحت اسم مستعار لتمضي في سيرها فدمماً
على سنن اجيالها الحمراء .

كنا نكتفي بما قام به المسؤولون من رجال الوفود العربية
وغيرهم من قادة التحرير لو نجحت مساعيهم وانثرت جهودهم
وابعدوا الخطر عنا نهائياً .

كنا نسكت لو ان فشلهم يبقي على شيء ولا يقضي على كل شيء . ولكن ، بعد ان شاهدنا حقنا يسقط صريعاً والباطل يبعث حقاً ، ومن يدعوهم الناس رسل المدينة يتجندون لخدمة مدمري المدينة ويتطوعون لآبادة العرب والانسانية ، جاز لنا بل لزم علينا ان ننذر العالم بما هو مقبل عليه بطيشه ورعونة حكامه واجرامهم . وان نسلك السبيل الوحيد الذي يرسمه لنا واجب الدفاع عن كياننا وحياتنا .

لقد نجحت اليهودية ، بما لها من سيطرة ونفوذ عالميين ، في ان تنسب الى التنقيب عن ماضيها وحاضرها واهدافها ، صفة الرذيلة الممقوتة باسم التعصب الديني والعنصري . فعلت ذلك كي يتسنى لها المضي بدون حاجز في تنفيذ مؤامرتها على جميع امم الارض ، يوحي هذا التعصب ذاته . فلنضع الامور في مواضعها ، ولنرد الحقيقة الى نصابها مهما كان وقع مبادرتنا على فريسي القرون العشرين ، لعل في بيان الحقيقة امام من لم تتحجر قلوبهم ومن لم يطبق العمى جفونهم ، املاً بنجاة العرب ونجاة العالم .

لنصرخ في وجه العالم صرخة مدوية ، ونثبت له في كل مكان ، بالادلة والبراهين - وما اكثرها - ان اليهودية ، ان الصهيونية هي عدوة الجنس البشري منذ مبدئها ، ما ادخرت ولن تدخر وسيلة من وسائل التفتيل والتدمير والتخريب من اجل ان تؤمن لبني اسرائيل السيطرة الباطلة على العالم . لنصرخ في وجه الامم الخالمة ، ولنثبت لها ان اليهودية ، ان الصهيونية حاربت الشرائع الالهية والبشرية ، حاربت الاديان

والمعتقدات ، حاربت الانظمة والسلطات ، حاربت الانواع
والاجناس ولا تزال تحاربها باشد الاسلحة فتكاً وهولاً ورعباً ،
توصلاً لغايتها المستحيلة . ولنفهمها انها ان لم تتكاتف لصد هاروي على
قاب قوسين من تدمير كل شيء ، فعلى هذه الامم وعلى الدنيا
السلام .

٢ . العقائد الصهيونية

بعد الخطيئة الاصلية ، عقد الرب مع الانسان عهداً بان ينقذه
من الهلاك . وجدد هذا العهد مع ابراهيم واسحق ويعقوب واختار
نسلهم لاقامة ملكوته على الارض . وظهر لموسى في مصر وامره
بان يقود شعبه الى ارض الميعاد . وجاء بنو اسرائيل الى فلسطين
واحتلوها بالقدرة الالهية . وخالفوا الوصايا منذ البدء ، وعاثوا في
الارض فساداً . فضرهم الرب مراراً وشتتهم ودمر هيكلهم .
ولما تابوا اليه ، اعادهم الى ارض فلسطين لتحقيق وعده باقامة
ملكوته وبفدائهم وفداء جميع الشعوب على يد المخلص ، المسيح
المنتظر من سبط يهوذا واصل داود . وولد المسيح ولما بدأ رسالته
السموية ، أنكره وصلبوه . فشتتهم الرب مرة اخرى وهمدم
هيكلهم ، وتحقق عهد الرب مع الانسان بالمسيحية التي انتشرت
بين الشعوب ، كما هو مكتوب . ولكن اليهود كانوا قد خرجوا من
حظيرة الرب ونكثوا العهد . وهم لا يزالون خارجين ومشتتين ،
وفي وهمهم ان عهد الرب معهم لا يزال قائماً حرفاً بحرف .

ولا بد لمعرفة اليهودية وادراك نواياها ومقاصدها وفهم الوسائل
المنكرة التي تسعملها ، من العودة الى التوراة وانى تعاليم
الديانة اليهودية التي وضعت بعد التثنية .
تقوم معتقدات اليهود الدينية القومية المنبثقة من الكتب ،
على الاركان الرئيسية الآتية :
اولاً - ان اليهود هم شعب الله الخاص .
ثانياً - ان الرب اعطاهم ارض الميعاد .
ثالثاً - ان الرب وعدمه يملكوت العالم .
رابعاً - ان نعمة السماء لانحل على الارض الا بعد ان يعود
بنو اسرائيل الى ارض الميعاد وتخضع لهم جميع الامم .
خامساً - ان المسيح المنتظر ، الذي تم على يده النبوءات
ويحقق عهد الرب بملك نسل ابراهيم على العالم ، لم يأت بعد .
سادساً - ان قاعدة هذا الملك هي ارض الميعاد ، ولن تم
النبوءات الا بعد ان يستتب الامر لليهود على هذه الارض .
سابعاً - ان الله سلط عليهم اعداءهم ، مؤقتاً ، تكفيراً عن
ذنوبهم .

ثامناً - انهم كفروا في منقاهم عن جميع ذنوبهم .
تاسعاً - ان اعداءهم هم بالوقت ذاته اعداء الرب .
عاشرأ - ان الله وضع يدهم على اعدائهم اعدائه .
حادي عشر - ان الصهيونية هي خلاصة هذه المعتقدات .
واستدراكاً لكل التباس حول ما تقدم ذكره وما يتبع في

سياق الكلام عن المعطيات الدينية ، نرى من الضروري التشديد على وجوب التمييز بين الموسوية واليهودية . فالواقع التاريخي يثبت ان الشعب الاسرائيلي ، قبل مجيء المسيح ، قضى جل زمانه على خلاف مع شريعة موسى ووصايا الرب ، كما جاء في التوراة ، يحفل ، حينما يحفل ، بالقشور دون اللباب ، وينفذ الجانب الروحي من الشريعة والوصايا ليتعلق ، حينما يتعلق ، بالزمنيات . وعلى قياس هذا الواقع يجب ان نحكم على فهمه للعهد الذي قطعه الرب معه ، ذلك الفهم الذي ادى الى نقض الرب لعده . وعلى هذا القياس ايضاً ، يجب ان نحكم على التشريع الديني الذي وضعه اليهود بعد التثنية ، اي بعد المسيح ، بالاستناد الى فهمه الشاذ للعهد القديم ، والمسمى بالديانة اليهودية التي يعبر عنها التلمود .

وقد دفعنا الى هذا الاستدراك حذرنا من الاستنباه بحقيقة مقاصدنا عندما نذكر فيما بعد الآيات التي ركز عليها اليهود ايمانهم خطأ . فقد وردت هذه الآيات على لسان الله وانبيائه ، وتحقق معظمها ولكن على غير ما حسبه اليهود وغير ما يقرونه ، تحققت في المسيحية باسم العهد الجديد المتمم الحقيقي للعهد القديم .

نقول هذا وفيه ما يغنيننا عن الدخول في المجادلات الدينية التي ليست من شأننا . ونتوجه بهذا القول الى جميع مسيحي العالم ، من كاثوليك واثوذكسين وبروتستانت ، غير ملتزمين اقناعهم . فاما انهم مسيحيون مؤمنون بالمسيح وانجيله ، واليهودية بنظرهم ديانة فاسدة منقطعة الصلة بعهد الرب ، وكذلك الصهيونية . وإما انهم غير مؤمنين بالانجيل وبالمسيح ، وهذا شأنهم الى ان يهديهم

الرب العلي القدير . ولا جل وسط بين الامرين .
نتوجه بهذا القول ، بنوع خاص ، الى مسيحيي العالم الجديد (١)
الذين يتحملون في هذه الايام القسط الاوفر من المسؤولية امام
غزو اليهودية الصهيونية للعالم ، عساهم يسترشدون بوحى الايمان
الصحيح - ان كانوا مؤمنين - للوقوف في وجه العاصفة النافخة
على العالم المسيحي باجمعه .

٣ . شعب الله الخاص

ثم كلم الله موسى وقال له : انا الرب ... لذلك قل لبني اسرائيل
انا الرب .. واتخذكم لي شعباً وَاكون لكم الهاً . وادخلكم الى الارض
التي رفعت يدي ان اعطيها لابراهيم واسحق ويعقوب . واعطيكم اياها
ميراثاً . فكلم موسى هكذا اسرائيل . ولكن لم يسمعوا . . .

خروج ص ٢٤٦ - ١٠

« واما موسى فصعد الى الله . فناداه الرب من الجبل قائلاً : هكذا
تقول لبني اسرائيل ويعقوب وتخبّر بني اسرائيل . . . فالآن ان سمعتم لصوتي

(١) اتنا في نظرتنا الى الشعب الاميركي تتبني ، بدون اي تحفظ ، رأي
احد مشاهير اليهود المعاصرين ، اندره موروا ، في تاريخه الحديث للولايات
المتحدة ، ونرى معه :

« ان الاميركي مبال بطبعه لنصرة المظلوم . ولكن الخطر كامن في مكان
مراء محتمل ان يوحى الاعتقاد بانه مظلوم . وعليه ، فان حكومة متحدة مع
الرأي العام ، كحكومة الولايات المتحدة ، لا تستطيع ان تتمشى على سياسة
خارجية معقولة ، الا اذا كان الرأي العام مصوناً تجاه من هم مصلحة في افساده . . . »

وحفظتم عهدي تكونوا لي خاصة من بين جميع الشعوب . فان لي كل
الارض . وانتم تكونون لي مملكة كهنة وامة مقدسة » .

خروج ص ١٩ ع ٣ - ٧

اشرفنا فيما قبل الى عزمنا على عدم الدخول في المجادلات الدينية
التي نشأت من تفسير الآيات المقدسة . ولكن يجدر بنا ان نبادر
إلى ملاحظة بعض نقاط هامة كثيراً ما تبرز من الآيات التي نوردها .
فالنقطة الاولى هي الصيغة الشرطية التي يقطع بها الرب عهده
لبنى اسرائيل . والنقطة الثانية هي تمرد بني اسرائيل على ارادة
الرب ومخافتهم للوصايا . والنقطة الثالثة هي ان بني اسرائيل
فلما اتوا عملاً يرضي الرب او خطوا خطوة في سبيل تحقيق الرسالة
الموكولة اليهم الا بتأثير الوعد والوعيد . ولما اظهروا استعداداً
لفهم الرموز التي جرت على لسان الانبياء ، او للأخذ بالمعاني
الروحية والمعنوية المجردة عن الاشكال التي تقع تحت الحس . هذا
ما تهون ملاحظته على كل ذي بصر وبصيرة ، ما عدا اليهود طبعاً .
اختار الرب بني اسرائيل شعباً خاصاً له من بين جميع الشعوب
ليعطي للشعوب من نسلهم المخلص فادي البشر . فما ادرك بنو
اسرائيل سبب هذا الامتياز العظيم ، بل لم يدركوا من معناه الا
انه يخولهم حقوقاً ولا يلزمهم بواجبات . فخطاياهم لا تحسب
وجرايمهم لا تؤخذ عليهم . ولا يدور في خلدكم سوى ان الله ميزهم
من غيرهم كأنه فعل ذلك دون ان يقيدكم بقيد او يشترط عليهم بان
يحفظوا عهده . وهكذا غلظت قلوبهم ، وانتفخت كبرياؤهم ،
واحتقروا ساثر البشر ، وانكمشوا على انفسهم ، وحسدوا كل

ذي خير ، وحقدوا على كل من ينكر دعواهم ، وانتقموا منه عند
القدرة اشد انتقام . غلظة وكبرياء واحتقار وانكماش وحقد
وحسد وانتقام ، هذا في نظرهم منذ القدم حتى انقضاء الدهور
معنى اختيار الرب اياهم شعباً خاصاً . اما ان يعترفوا بالمسيح الذي
على اسمه نالوا الامتياز ، اما ان يدفعوا ثمن هذا الامتياز سيرة
واخلاقاً ، فهذا ما لا يجب ان يعنوا به . فاليهودي بأخذ حتى من
الرب . . . ولا يعطي حتى للرب .

٤ . ما هي ارض الميعاد؟

« في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقاً قائلاً : لنسلك اعطي
هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات . اقينيين
والقنزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيين والاموريين
والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين . »

تكوين ح ١٥ ع ١٨ - ٢١

« وكان بعد موت موسى عبد الرب ان الرب كلم يشوع بن نون
خادم موسى قائلاً : كل موضع تدوسه بطون اقدامكم لكم اعطيته كما
كلمت موسى . من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات
جميع ارض الحثيين والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم . »

يشوع ح ١ ع ١ و٣ و٤ و٧

« متى اتيت الى الارض التي يعطيك الرب الهك وامتلكتها وسكنت
فيها فان قلت اجعل علي ملكاً كجميع الامم الذين حولي فانك تجعل

عليك ملكاً الذي يختاره الرب الهك . من وسط اخوتك تجعل عليك ملكاً . لا تجعل لك ان تجعل عليك رجلاً اجنبياً ليس هو اخاك .

شريعة موسى . تثنية ح ١٧ ع ١٤-١٦

« متى قرض الرب الهك الامة الذين الرب الهك يعطيك ارضهم وورثتهم وسكنت مدنهم ويوتهم . . . »

تثنية ح ١٩ ع ١٠

« وكلم الرب موسى قائلا : وان لم تطردوا سكان الارض من امامكم يكون الذين يتبعون منهم اشواكاً في اعينكم ومناخس في جوانبكم وبضايقونكم على الارض التي انتم ساكنون فيها . فيكون اني افعل بكم كما عممت ان افعل بهم . »

عدد ح ٣٣ ع ٥٥ و ٥٦

« لا ترهب وجوههم لان الرب الهك في وسطك اله عظيم ومخوف ولكن الرب الهك يطرد هؤلاء الشعوب من امامك قليلاً قليلاً . لا تستطيع ان تنفيذهم سريعاً لكلا تكثر عليك وحوش البرية . ويدفع الرب الهك امامك ويوقع بهم اضطراباً عظيماً حتى يفنوا . ويدفع ملوكهم الى يدك فتدعو اسمهم من تحت السماء . »

تثنية ح ٧ ع ٢١-٢٤

« لا تطعم لهم عهداً ولا تثنق عليهم . »

تثنية ح ٧ ع ٢

« حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح . فان اجابتك الى الصلح وفتح لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك

للتسخير ويستعبد لك . وان لم تسلمك وعملت معك حرباً فعاصرها .
واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحمد السيف .
واما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها ففتنمها
لنفسك وتأكل غنيمة اعدائك التي اعطاك الرب الهك . هكذا تفعل
بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الامم ههنا .
واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيباً فلا تسبق
منها نسمة ما .

شريعة موسى . تثنية ح ٢٠ ع ١٠ - ١٧

ويمكن تلخيص هذه الآيات ببعض السطور . ان ارض الميعاد
التي قطع الرب عهداً باعطائها لابراهيم ونسله ، انما هي مصر وفلسطين
وشرقي الاردن والعراق وسوريا ولبنان . اما شعوب هذه الارض ،
فمحرم على بني اسرائيل ان يخضعوا للملك من ملوكها ، او ان
يقطعوا عهداً معها بل يجب على شعب الله الخاص ان يفتنيها بحمد
السيف بدون شفقة ولا رحمة ، وان يحو اسم ملوكها من تحت
الشمس وان لا يستبقي منها نسمة حية . ولكنه يفعل ذلك رويداً
رويداً بحيث لا تكثر وحوش البرية عليه . . .

والاستيلاء على الارض وابدان سكانها بحمد السيف ، انما هما
شريعة الهية . والويل لبني اسرائيل اذا خالفوا الشريعة . فقد
ذاقوا الامرين من مخالفة الشرائع والوصايا . ولا يلدغ مؤمن من
جحر مرتين . وسنرى فيما بعد ان غاية الصهيونية في القرن العشرين
هي تمثيل هذه المأساة بكامل فصولها من حيث ابادان السكان . اما
من حيث الاستيلاء على الارض فلدينا مستندان لا بأس من اثباتها

الآن ، وان لم تكن بحاجة اليها وهمما تقرير لمجلس اللوردات البريطاني نشر سنة ١٩٣٠ في جريدة التيمس ، وتصريح لناحوم سو كولوفا احد قضاة اسرائيل ووكيل الامة اليهودية في باريس مأخوذ عن «فرنسا القديمة» .

ادعت شركة «كارن كايميت» او رأس المال القومي اليهودي ، التابعة للجمعية الصهيونية ، ان الاراضي التي تشتريها غير خاضعة للضرائب ولرسوم الدخل في فلسطين ، بداعي انها جمعية خيرية ، فخسرت دعواها بدايةً واستئنافاً باعتبار انها جمعية سياسية ، لا خيرية كما تدعي . فميزت الدعوى الى مجلس اللوردات في لندن . وقد انتدب هذا المجلس لجنة من اعضائه للنظر في هذه القضية . وبعد الاطلاع على قانون الجمعية تبين له ان الحركة الصهيونية لا تقتصر على فلسطين ، بل ان نطاقها يمتد الى سوريا ولبنان والعراق والى ابعد من ذلك ايضاً . ورد المجلس الدعوى موجباً على الشركة دفع الضرائب والرسوم .

وهذا بعض ما ورد في التقرير الذي وضعه اللورد طوملين ووافق على مضمونه المجلس :

« ان هذه الشركة المميزة هي شركة محدودة تؤلف فرعاً من الجمعية الصهيونية العالمية التي غايتها اعادة اليهود الى الارض المقدسة وتجديد كياناتهم عليها . ولكن هذه الشركة كانت في الظاهر منفصلة عنها وقصد هذه الشركة الرئيسي هو الحصول على ارض الميعاد

كملك مكتسب للشعب اليهودي لاجل الاستيطان والاقامة وتأليف
حكومة سياسية تقيم فيها المملكة اليهودية بعد ان تتمكن من
جمع شمل الامة اليهودية . وقد صرح مراراً بان تكون فلسطين
وسوريا وجزيرة سيناء ومقاطعات أخرى من تركيا الاسيوية او في
اي قسم منها ملكاً شرعياً لليهود .

ان قانون هذه الشركة المؤسسه سنة ١٩٠٧ يرمي الى عدة
اشياء لا بد من الاشارة اليها : « للشركة حقها في شراء واستئجار
واستبدال الاراضي والغابات والحقول في جميع العقارات الثابتة في
المقاطعات المذكورة واتخاذ اية طريقة كانت للحصول عليها .

قبل ، وهو قول حق ، بان رجوع اليهود الى ارض المنعاد امر له
اهميته في حياتهم الدينية استناداً للعهد الذي قطعه الرب لابراهيم
والذي بنى عليه الصهيونيون نظرياتهم هذه : « وقال الرب لابراهيم :
لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر العظيم نهر
الفرات . » واستناداً الى الاشارة الى الكنعانيين والقدمونيين وغيرهم
من القبائل المذكورة في الاصحاح التاسع عشر .

وهذا العهد يشمل مقاطعات اوسع من فلسطين اذا اعتبرنا
هذا التحديد جغرافياً . ويؤيد ذلك ما جاء في الفرع الاول من
البند الثالث (من قانون الجمعية) من ان التعبير الوارد في هذا
القانون يعني « فلسطين وسوريا وكل قسم من تركيا الاسيوية
وجزيرة سيناء » .

والآن يجب ان نعلم ان هذا النظام وضع سنة ١٩٠٧ وحدود

تركيا الاسيوية في ذلك الوقت كانت تتجاوز فلسطين وسوريا
وتشمل آسيا الصغرى ومقاطعات أخرى أيضاً ...

وقبل أيضاً إن ارجاع الشعب اليهودي الى ارض الميعاد هو
جزء من الديانة اليهودية ، وذلك مفهوم ليس من منطوق الاسفار
فحسب ، بل من كتابات الحاخامين والصلوات اليومية وغيرها
من الامور المتعلقة بالديانة اليهودية .

وبما يؤكد هذا القول :

اولاً : ان هناك كثيراً من رصايا الديانة اليهودية التي لا
يمكن اتمام العمل بموجبها الا في ارض الميعاد .

ثانياً : انه لا يمكن لليهود استعمال السلطة اليهودية البحتة الا

بتأسيس الكيان اليهودي في ارض الميعاد . وهذا الامر ضروري
لانه من الاقسام المتممة للديانة اليهودية بدليل الدعوات اليومية
والصلوات المستمرة لارجاع الشعب اليهودي الى ارض الميعاد مع
حفظ ديانته وحقوقه وقوميته ...

« مقتطف من تقرير محرر التيمس القضائي في ١٠ حزيران ١٩٣٠ »

وهذا تصريح سو كولوف عن الديانة والقومية :
« ان الجوهر الذي يهدف اليه موسى هو مستقبل الامة
اليهودية والاستيلاء على ارض الميعاد الى الابد . ولا سبيل لاي
مغالطة ان تنقض هذا الامر . وعبثاً يصرح اليوم بعض اليهود
بقولهم : « ليست اليهودية امة ، انما هي دين » ، لعمرى ما ذاعساه ان

يكون الدين اليهودي اذا كانت التوراة لا تعتبر عند اليهود وحياً وكلاماً منزلاً من عند الله؟ . . انه لمن الغريب والمضحك المحزن ان نرى يهوداً معترفين بوحدانية الله يدعون انهم المانيون او مجربون الخ . . متمدنون بذهب موسى . فان لم يكن ذلك تجديداً فانه لا شك سخرية .

ان موسى الحقيقي ، موسى التوراة ، يعتبر تشتت الشعب لعنة . وسائر مداركه الدينية وشرائعه وطقوسه واعياده ورموزه ، ذلك كله مستند الى اساس الالتحام بالآباء (البطارقة) الذي يعتبره اليهود التحاماً ثابتاً لا يتزعزع . وسواء اعتبرت اليهودية ديناً او امة فانه لا يمكن فصل الدين اليهودي عن الطائفة اليهودية مالم تبرز الى عالم الوجود توراة جديدة قد تشرب نسيجها بكل الالوان .

« الصبونية في التوراة »

٥ . ملكوت العالم

ان شعب الله المختار لا يكتفي باقامة ملكه على ارض الميعاد بل ينبغي السيطرة المطلقة على العالم اجمع .

« قال الرب لابرام . . فأجعلك امة عظيمة وباركك وأعظم اسمك . وتكون بركة . وأبارك مباركك ولاعنك عنه . وتبارك فيك جميع قبائل الارض . »

تكوين ح ١٢ ع ١ - ٣

« ودعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا لانهمكم بما يصير في آخر الايام . .
يهودا اياك يحمدا اخوتك . يدك على قفا اعدائك . يسجد لك بنو
أيك . . لا يزول قضيب من يهودا ومشرع من بين رجله حتى يأتي
شيلون وله يكون خضوع شعوب . . »

تكوين ح ٤٨ ع ٨ - ١٠

« وقال الرب لموسى : فان لي كل الارض واتم تكونون لي مملكة
كهنة وأمة مقدسة . » (ذكر سابقاً)

« وكلم موسى بني اسرائيل : واذا دفعها [المدن] الرب الهك الى
يدك فاضرب جميع ذكورها بحمد السيف . هكذا تفعل بجميع المدن
البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الامم ههنا » (ذكر سابقاً)
« اني اخبر من جهة قضاء الرب . قال لي أنت ابني . انا اليوم
ولدتك . اسألني فاعطيك الامم ميراثاً لك واقاصي الارض ملكاً لك .
تحطمهم بقضيب من حديد . مثل أناء خزاف تكسرهم . »

مزامير ح ٢ ع ٧ - ٩

« ويكون في آخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس
الجبال ويرتفع فوق التسلال وتجري اليه كل الامم . وتسير شعوب
كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب الى بيت إله يعقوب فيعلمنا
من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم
كلمة الرب . فنقضي بين الامم . »

اشعيا ح ٢ ع ٢ - ٤

« من اجل صهيون لا اسكت ومن اجل اورشليم لا اهدأ حتى
يخرج برها كضياء وخلصها كصباح يتقد . فترى الامم برك وكل
الملك مجدك . »

اشعيا ح ٦٢ ع ١ - ٢

« مجد هذا البيت الاخير يكون اعظم من مجد الاول . قال رب

الجنود . » حجي ح ٢ ع ٩

« كلم زربابل والي يهوذا قائلاً : اني أزلزل السهوات والارض

واقلمب كرسي الممالك وايد قوة ممالك الامم . »

حجي ح ٢ ع ٢١-٢٢

« فكان الي كلام الرب قائلاً : يا ابن آدم ان الساكنين في هذه الحرب

في ارض اسرائيل يتكلمون قائلين ان ابراهيم كان واحداً وقد ورث

الارض ونحن كثيرون . لنا اعطيت الارض ميراثاً . »

حزقيال ح ٣٣ ع ٢٤

« وانت يا ابن آدم فهكذا قال السيد الرب . قبل لطائر كل جناح

ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة الي ذبيحتي

التي انا ذابحها لكم . ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل لتأكلوا اللحم

وتشربوا دماً . تأكلون لحم الجبارة وتشربون دم رؤساء الارض . .

واجعل مجدى في الامم وجميع الامم يرون حكمي القدي اجرته ويدي التي

جعلتها عليهم . فيعلم بيت اسرائيل اني انا الرب الههم من ذلك اليوم

فصاعداً . » حزقيال ح ٣٩ ع ١٧ - ٢٣

جرباً على الحطة التي رسمناها لنفسنا ، لن نعود الي تفسير

النصوص الواردة في هذا الباب تفسيراً مسيحياً . فالمسيحيون

بغنى عن هذا البحث ما داموا متمسكين بمعطيات ايمانهم . وهذا

ما نفترضه . والمهم هو ان نطالع تفسير اليهود الذي منه تنبثق

خلاصة عقائدهم الدينية القومية السياسية . وليحكم المسيحيون بعد

ذلك على ما ينبغي ان يكون موقفهم من اليهودية .

يعتقد اليهود بالاستناد الى هذه الآيات ان الرب لم يخلق باقي الشعوب الا بالنظر لما يتأتى على يدها من نفع لشعبه الخاص . فالشعب اليهودي مختار منذ الازل والى الابد لكي يقيم مملكة الرب على الارض . والشعوب غير اليهودية هي المادة التي يسرها الرب لهذا الملك . هي اداة لمجد بني اسرائيل واداة لامتحان امانتهم للرب ، واداة للتكفير عن ذنوبهم امام الرب ، اذ ان الرب لا يقودهم الى المجد الابدي الا عن طريق التكفير ، كما هو مكتوب .

اعطاهم الرب ارض الميعاد حصة خالصة لا شراكة فيها لسواهم على الاطلاق ، لكي تكون هذه الارض قاعدة لملكهم على سائر الامم . فلا يبقى فيها نسمة حية لإلام . اما خارج ارض الميعاد فمصير جميع الامم التسخير والاستعباد ، اذا قنعت بهذا المصير . واذا تمردت ، فالابادة والفناء بدون شفقة ورحمة .

ويخطيء بنو اسرائيل ، وبشتتهم الرب بين سائر الشعوب ، ويسلط هذه الشعوب عليهم لكي يكفروا عن ذنوبهم . ويجعل الرب من هذه الشعوب اعداء لبني اسرائيل . ولكن هذه العداوة التي يريدها الرب تكون وبلا على الشعوب ، اذ انه يدفعها اليهم متى يشاء . وكل شخص ، بل كل شعب يقع بين يدي بني اسرائيل يكون الرب قد دفعه اليهم دفعاً . وعلى بني اسرائيل ان يببده او يستعبده او يسخره كما تقول الشريعة . ويعود بنو اسرائيل الى ارض الميعاد بعد ان يكفروا عن ذنوبهم ، وحينئذ تدين لهم الارض وما فيها ، فينادون طيور السماء ووحوش البر

لتأكل لحماً وتشرب دماً من الذبيحة التي يذبحها الرب ، لحم الجبابرة ودم رؤساء الارض . وتخرج الشريعة بعد ذلك من صهيون ومن اورشليم كلمة الرب .

هذه هي سنة الرب ومشيته كما يراها اليهود . فمن يشك في هذا للكلام ويعدده ضرباً من المبالغة ، فليرجع الى تعاليم التلمود التي وضعها بنوا اسرائيل في المنفى استناداً الى الآيات المذكورة . وهذه التعاليم في منتهى الصراحة وسنعطي انموذجاً عنها في حينه .
وصفوة القول :

اولاً - ان الارض ، كل الارض ، وما فيها ميراث لبني اسرائيل تلزمهم مشيئة الرب بان يستولوا عليها .

ثانياً - ان كل شريعة غير شريعة بني اسرائيل هي فاسدة .

ثالثاً - ان كل سلطة على وجه الارض غير سلطتهم هي مغتصبة .

رابعاً - ان كل شعب حر ، غير شعبهم ، قابض على ذرة من السلطة ، هو غاصب .

خامساً - ان الرب حرم عليهم الشفقة والرحمة .

وكل يهودي يعتقد هذا الاعتقاد ، وكل يهودي يعمل بوجبه ضمن حدود اعماله وظروفه وبيئته ، سواء اكان مجاهداً في حقل الرب او غير مجاهد . وعلى رأس اليهود حياة عليا تحفظ وديعة الايمان ، ونحبي شعائره وتقود هذا الشعب بدهاء واستمرار نحو اهدافه القريبة ، اي الفوضى العالمية التي على انقاضها يصيب اهدافه البعيدة وهي السيطرة على الدول والشعوب .

٦ - الروح اليهودي

نقول إن كل يهودي يعتقد هذا الاعتقاد ويعمل بوجيه سلباً او
إيجاباً . وقبل ان ننتقل الى سرد الادلة والبراهين والوثائق
والاعترافات التي تعبر عما يضره عموم اليهود نحو سائر الامم ،
والتي تصف وصفاً حسياً وقائع اجرامهم ومراحل غزوهم للعالم ،
لا بد من الوقوف لحظة مع النخبة المفكرة منهم ، تلك النخبة التي
تدعي التحرر الفكري والديني ولا تقيم ، في الظاهر ، وزناً لاحلام
بني دينها من غلاة اليهودية المنفذين ، على زعمهم ، لشريعة موسى
والساجين في بحر التلمود . لعلنا نجد بين افراد هذه النخبة من
يشفق ويرحم وينظر الى سائر عبيد الله نظرة اخاء وود .

جاء في كتاب اليهودي لازار عن الحركة المعادية لليهود :
« بصورة عامة ، احتفظ اليهود ، حتى الثوربون منهم ، بالروح
اليهودي . ومع انهم تحرروا من كل دين وكل ايمان ، فقد خضعوا
بدافع الوراثة والتربية ، للتأثير اليهودي القومي . وهذا القول
ينطبق بنوع خاص على الثوريين الاسرائيليين الذين عاشوا في
النصف الاول من القرن التاسع عشر ، والذين يمثلهم هنري هابن
وكارل ماركس اصدق تمثيل . وباستطاعتنا ان نظهر ايضاً ما
اقتبسه من الديانة العبرانية بورن ولاسال وموسس هس وروبير
بلوم وكذلك ديسراييلي . وهكذا تتوفر لنا الادلة على استمرار
الروح اليهودي في المفكرين ، هذا الروح الذي لمسناه في
مونتاني وسبينوزا . فاليهودي يشترك بالثورة ، ويشترك بها

بوصفه يهودياً ، يعني وهو مقيم على يهوديته .
وما هو هذا الروح الممتزج بالدم اليهودي ؟ هذا الروح مجدد
الكاتب موريه بقوله :

« ان المفكر اليهودي المعاصر ، انما هو مقاول تهديم محوم .
وعبثاً يبحث المرء عن مبدإ راسخ وفكرة تقليدية لم يسلم هذا
المفكر عليها ارادته الهدامة . »

ويضيف موريه هذه العبارة التي نلفت الانظار اليها بنوع خاص
بالنسبة لاهميتها في ما يلي من الكلام :
« وباستئصال المسيحية من العالم تتلخص مهمة الاسرائيليين
المعاصرين . »

هذا هو دأب المفكرين اليهود الذين تحرروا ، بقدر ما
استطاعوا التحرر ، من قيود الديانة اليهودية القائمة على فكرة
سيطرة الشعب اليهودي على سائر الشعوب . اما الآخرون ، اما
السواد الاعظم من بني اسرائيل الذين يرون في التوراة والتلمود
دستور الايمان والسياسة والاخلاق ، فاي شأن هو شأنهم في
العصور القديمة والحديثة ؟

الفصل الثاني

عداء اليهودية للنصرانية

١ . بين اليهودية والنصرانية

ليس لليهود بعد تشتيتهم الاخير تاريخ قائم بذاته يستحق الذكر . ليس لهم تاريخ يذكر الا بعداوتهم الضاربة للمسيحية والمسيحيين . ومن دواعي الاسف الشديد ان تكون صفحات هذا التاريخ مغطاة بطبقة كثيفة من غبار الجهل واللامبالاة ، تسدل فوقها الروح المسيحية المطبوعة بالتساهل والمحبة ستاراً لم تنفع في ازاحته جهود ذوي البصيرة المضطرمين قلقاً على مصير الانسانية الذي توجهه أيدي الجريمة اليهودية وراء هذا الستار . لقد ارتفعت اصوات عديدة تنذر بسوء العاقبة ، وتهيب بالشعوب الى اليقظة والانتباه . ولكن السموم التي نفتتها اليهودية كانت قد آتت ثمارها المخدرة الهدامة . فتلاشت الاصوات في الفضاء وضاع صداها في

الاجواء . وحيث وجدت هذه الاصوات جميعاً مستجيباً ، فان
ظروف السياسة الدولية المغايرة له والتي كان يحرك بعضها اليهود ،
اسبغت على استجابته لوناً بغيضاً في نظر العالم ، في حين ان هذه
الاستجابة كانت في مصلحة العالم ، اصدقائه وخصومه على السواء .
وقد يكون آخر من تفخ في بوق مكافحة اليهودية عدواً لا لليهودية
فحسب ، بل لكثير من العقائد والمذاهب المحترمة . وهذا ما ألب
عليه الدول وجعل كل خير يأتيه شراً في نظر خصومه . الا ان
مكافحة من نوع آخر تحترم حدود الشرائع والقوانين وتقوم على
اساسها ، لا بد أن تدرك مرماها وتنقذ البشرية جمعاء من شر خطر
حل بها على مر العصور والدهور .

*
بين اليهودية والنصرانية خلاف على ميراث ، واي ميراث !
بينهما خلاف على ملكوت الارض والسماء . فاليهودية تدعي انها
ترث العهد القديم . والنصرانية تثبت حقها بهذا الارث في وجه
اليهودية . وبينما تنام النصرانية على اكاليل الظفر ، تتأجج البغضاء
في قلب اليهودية الحاسرة ، ولا يهدأ لها بال ولا تكف عن الصراع
بالجهر والحقاء ، بالحيلة والخداع ، بالمكر والرياء حتى يقضي الله امراً
كان مفعولاً . وما دامت النصرانية هاجعة في طمأنينتها ،
واليهودية قائمة قاعدة للاخذ بالنار والانتقام ، ولاستعادة حقها
المزعوم ، فللزوم لان يكون المرء نبياً حتى يقدر خاتمة هذا
الصراع . ولئن كنا لا نؤمن بفوز اليهودية ، الا اننا نؤمن بقوتها
على التهديم والتخريب بما ينال النصرانية في الصميم . ولا نحتاج الى

اقامة البراهين على ان النصرانية ، رغم انتشار علامة الصليب ،
ترجع القهقري بخطى واسعة في قلوب المؤمنين تحت ضربات اليهودية
الماكرة . ولا يدري غير الله اين ينتهي بها المسير . وتجدر الملاحظة
في هذا المعنى أن سهام اليهودية المسمومة لانصيب النصرانية فحسب ،
بل نصيب ايضاً جميع الاديان الاخرى ، لان اليهودية ، كي نصيب
النصرانية ، تهدم الاركان التي يقوم عليها كل دين .

ففي صراعها الضاري ضد المسيحية ، استعملت اليهودية كل
وسيلة ولدتها قرائح ابناث المظلمة بغضاً وانتقاماً . حاولت
بادى ذي بدء القضاء على المسيحية بحد السيف . ولما لم ينفع هذا
السلاح وحده وبدا ان المسيحية تستميل الشعوب بدافع لا يقهر ،
وجهت اليهودية عنايتها الى القدح والذم وتلطيخ المسيحية بافبح
الصور ، دون ان تكف عند الفرصة عن اللجوء الى القتل بالمفرد
والجملة . ولما لم تفلح هاتان الوسيلتان مجتمعتين ، واصبحت العداوة
الصريحة واصبح الهجوم المباشر خطراً على اليهود بالنظر لردة الفعل
القوية ، عمدت اليهودية الى سلاح ثالث فضلاً عن الآخرين ، ما فتئت
تشجده على تعاقب الاجيال حتى يومنا هذا . وذلك بان اخذت
تحارب المسيحية لا باسم الدين ، بل باسم المذاهب الاجتماعية
والسياسية والاقتصادية التي تهدم الروح المسيحية والمبادىء القومية ،
وتقوض اركان الدول المسيحية . فتحقق اليهودية غرضها بصورة
غير مباشرة دون ان تصطدم بها وجهاً لوجه . وقد نجحت اليهودية
بهذه الحطة الى حد بعيد ، ولا نبالغ اذا قلنا ان بغضها للمسيحية
قد ارتوى بدماء عشرات الملايين من الضحايا . ولا تزال مساعيها

قائمة على قدم وساق . وسنأتي فيما يلي على عرض كل من هذه
الادوار بما يتسع له المجال . واثن كان باستطاعتنا تفسير جريمة
اليهودية التي تثبتها بشكل لا يقبل الجدل ، فاننا نقر بالوقت ذاته
بعجزنا عن فهم موقف المسيحية منها ، هذا الموقف المتخاذل الذي
لا يبرره محبة ولا يقره تسامح ، لان الروح المسيحية ان دعت الى
التساهل فهي لا تدعو الى الانحجار ، وان رحبت بالاضطهاد فهي
لا ترحب بتضحية الانجيل والايان . وتمزيق الانجيل وقتل روح
الايان ، هما بالذات ما نشاهده منذ زمن ، وما يعنى به اليهود بين
سمع الكنائس المسيحية وبصرها .

٢ — محاولة القضاء على المسيحية بحد السيف

تبتدى . سلسلة الاجرام اليهودي بقتل المسيح . وتتصل حلقات
هذه السلسلة الدامية يوماً بعد يوم . وتعم المذابح البلاد اليهودية
ثم تنتشر في خارجها . وقبل ان نروي اهم الوقائع ، نستمع لشهادة
ثلاثة قديسين كانوا شهود عيان :

يقول القديس بوسستينوس الذي استشهد سنة ١٦٥ : « ان
اليهود قتلوا المسيحيين كل مرة استطاعوا الى ذلك سبيلا ، ويقتلونهم
كل مرة يستطيعون ، »

ويقول القديس باسيل الذي عاش ومات في القرن الرابع :
« كان اليهود والوثنيون يقتلون فيما مضى . اما اليوم فكلاهما
بجارب المسيحية . »

ويقول مار سمعان بارسبع : « ان اليهود هم اعداء النصارى

الدائمون الذين نجدهم في اوقات العاصفة مقيمين على بعضهم الذي لا يرحم . لا يتورعون عن الصاق اية تهمة كاذبة بنا .
اما رينان فهو يقول : « في نظر اليهود ، المسيحية ذلك هو العدو ! »

ويشهد شاهد من بني قومهم ، فيقول اليهودي ريناخ في تاريخ الاسرائيليين : « في الدول المسيحية حيث يتمتع بعض اليهود بنفوذ لدى الملوك والامراء ، فانهم لا يتوكلون فرصة للابقاع بالمسيحيين ، ويضعون نفوذهم في خدمة تعصب الحاخامين .
وهل ينبذ الحاخامون هذا التعصب وهم كهان التلمود الذي يقول لهم ولكل فرد من بني دينهم : « باستطاعتك ، بل من واجبك ان تقتل افضل المسيحيين » ؟

والبكم الآن بعض وقائع هذا التقتيل :

بعد ان صلبوا المسيح ، صب اليهود جام غضبهم على الرسل والتلاميذ . فكانوا يرمونهم في السجون ويجلدونهم ويهددونهم بالموت . واول من نفذوا به تهديدهم ، القديس اسطفان . ولما ضعفت سلطة الحاكم الروماني مارسالوس ، وقويت شوكة امراء الكهنة ، امتلأت السجون بالمسيحيين والمسيحيات ، على فلة عددهم ، وتفرق الذين نجوا من السجن ، في بلاد اليهودية والسامرية ، هرباً من الاضطهاد . واعلى العرش الملك هيروودوس اغريباً عام ٤١ ، فافتتح عهده بقطع رأس مار يعقوب الراشد . وكثرت المؤامرات على حياة القديس بولس الرسول . وفي سنة ٦٢ رجم اليهود يعقوب

اخا المسيح وعدداً كبيراً من النصارى . وفي سنة ١١٧ استشهد
مار سمعان اسقف اورشليم . وظهر مسيح كذاب يدعى بار كوباباس
جعل شغله الشاغل التنكيل بالنصارى ، وذبح منهم من لم يكفر
بالمسيح ويلعنه . وكان جزاء النساء اللواتي يظهرن ميلاً لاعتناق
الديانة المسيحية ، الجلد او الرجم . وبين الذين يحفظ التاريخ
اسماءهم من المستشهدين ، القديسون تيمون ، ويوسف الصالح
وكلابوفاس احد تلامذة المسيح في عماوص ، والقديسة ماترونا .
وتذكر اعمال الرسل اسما بعض القناصل الرومان الذين استسلموا
استسلاماً مطلقاً لمشيئة اليهود وغضوا الطرف عن المجازر او اجازوها ،
واشهرهم فليكس وفوستوس وغالبون .

أما المجازر التي عقبته حريق رومية وتوالت في عهد نيرون ، فهي
من صنع امرأة القيصرة نصف اليهودية ، بوبايا ، التي كان لها على زوجها
السلطة المطلقة . ولم تقع هذه المجازر في العاصمة فحسب بل في
كثير من انحاء الامبراطورية ايضاً . وكانت بوبايا لاترد طلباً
لشيوخ اليهود المقيمين في ظل حمايتها . واشهر ضحايا القيصرة
اليهودية القديسان بطرس وبولس . وقد حذر القديس كايمينت
مسيحي كورنتيا من نفوذ اليهود الذي قضى على الالوف من
اخوانهم .

وكان اليهود يتربصون الدوائر بالمسيحيين في كل مكان
وبوغرون صدور الرومان حقداً عليهم ، وذلك بان يسندوا اليهم
افظع التهم . وكانت نتيجة هذه التهم واحدة في جميع الظروف
تقريباً ، اي الموت المحتوم للمتهمين . هذا ما يقوله رينان الذي لم

يعرف بشدة ميله للمسيحية ، وهذا ما يشهد به القديسون يوستينوس
واوزاب وبونس والقديسة مارسيانا ، والمؤرخان توتوليانوس
واوريجان .

وقد اشتدت يد اليهود على المسيحيين في اورشليم في القرن
الثالث . وكانت المذابح قائمة ليل نهار ، وكثيراً ما كانت تحصل
على ضوء نيران الكنائس المشتعلة . وفي بلاد فارس ، حمل اليهود
احد الملوك ، سابور ، على ارتكاب الفظائع بحق النصارى . وفي سنة
٥٢٤ قضى احد ملوك الخميريين ، اليهودي ذو نواس ، على جمهور
تغير منهم . وفي سنة ٦٠٨ هجم يهود انطاكية على النصارى
وفتكوا بهم فتكاً ذريعاً وحرقوا جثثهم . وقد مثلوا ، على قول
« غراتز » ، افطع تمثيل بالبطريك انسطاس ، وجرده في الشوارع
والطرق قبل ان يقضوا عليه . ثم لما وقعت فلسطين في يد احد
ملوك بلاد فارس ، سنة ٦١٤ ، قام اليهود قومة واحدة على
النصارى وذبحوا منهم الالوف وحرقوا الكنائس والادبار ، بقيادة
بنيامين الطبراي . وبعد حين ، استعاد الامبراطور هرقل
فلسطين ، فأحضر امامه هذا السفاك وسأله عن سبب تمثيله بالنصارى
فاجاب : « لانهم اعداء ايماني ... »

وقد جرت حوادث عديدة من هذا النوع في ازمير ومصر
والقيراون وقبرس ، ذهب ضحيتها الالوف من المسيحيين . ولا بد
من ان يكون القارى قد استوقفته بعض الملاحظات من خلال
هذا العرض السريع ، اهمها :
اولاً - اننا لم نذكر من الاغتيالات الفردية التي لانحصى الا

ما كان له اثر كبير في تاريخ المسيحية .
ثانياً - إن نسبة الفظائع اليهودية كانت تزداد بازدياد عدد
المسيحيين .

ثالثاً - ان هذه الفظائع حصلت في عصور واماكن مختلفة
وانه لم يكن بين مرتكبيها رابطة سوى رابطة الدين اليهودي .

٣ - محاولة القضاء على المسيحية بالذم والتحقير

لم يتمكن اليهود بالطبع من ابادة جميع المسيحيين ، رغم الجهود
المتواصلة التي بذلوها . بل ان المسيحية ازدادت انتشاراً وازدهاراً
وسمت مكانتها بين الشعوب . فصار لزاماً على اليهود ان يبحثوا عن
طريقة اخرى لوقف تيار اعتناق النصرانية . فرأوا ان يحقروها
ويطعنوا بها امام المعجبين بتعاليمها .

وضع اليهود كتاب التلمود تنمة للعهد القديم . والتلمود يأتي
بالطبع على ذكر يسوع المسيح ، مطولاً ، وعلى ذكر ميلاده وحياته
ومماته وتعاليمه ، وعلى ذكر الكنيسة المسيحية والمسيحيين . وفي
التلمود ادعية وصلوات واحكام لها صلة بالمسيحية وبالمسيحيين
وبالكنيسة والاسرار والطقوس . وفيه اشياء اخرى تتعلق بمسلك
اليهود تجاه النصراني ، سيأتي دور الكلام عنها فيما بعد .
ونظراً لقدارة العبارات الواردة في التلمود بهذا المعنى ، ولدقة
الموضوع ، نفضل ان ننقل الى القراء ما قاله عن هذا الكتاب احد
ائمة المسيحية ، الس ، في دفاعه عن الايمان المسيحي :

« ان نظرة التلمود الى المسيح هي حقاً مؤسفة . ان الشتام
السفينة التي وجدناها في غير مكان ، ترتع في التلمود كأنها في دارها :
ولادة المسيح غير الشرعية ، الاهانات لوالدته ، استعماله للسحر .
فهو خارج عن الايمان ، ومحروم وخاطيء . ومسير الجماهير الى
الخطيئة ، ومختلس لاسم يهوه المبارك من قدس اقدس
المبكل لينعم بالحياة الهائنة . وبعاقب في جهنم الى الابد وسط
الاقذار الفائرة . مثالاً قبيحاً ياد ، لنحنا قائلو . »

« وفي التلمود عبارات فذرة بحق الكنيسة والقديسين والاسرار
والاحتفالات . وفي التلمود ايضاً صلاة يتلوها اليهود ثلاث مرات
كل يوم ادرجت في صلبه حوالي السنة الثمانين بعد المسيح : « ليهلك
النصارى وعبدة الاصنام في لحظة ، ليحذف اسمهم من كتاب الحياة ،
وليحسبنهم الرب في عداد غير الصالحين ! »
وقد بأخذنا العجب بما نسمع . وقد يخامرنا الشك في صحة
اسناده الى كتاب ديني ، وفيه ما تأنف النفس من سماعه . ولكن
ما نشك فيه ونعجب له نحن السذج ، يراه واحد من اشد اليهود
ذكاءً واوسعهم ثقافة في العصر الحديث ، امرأ طبيعياً لا غبار عليه .
فيقول لوب في مجلة الدروس اليهودية ما نصه : « واي عجب في ان
يتضمن التلمود بعض المذمات بحق يسوع ؟ انما الغريب ان يكون
الحال على خلاف ذلك . واذا كان لا بد من عجب لشيء ،
فلنعجب لان ليس في التلمود من المذمات اكثر مما فيه . . . »
والى جانب التلمود كتاب اسمه « تولدوت يسوع » او حياة
يسوع ، وهو مجموعة الاخبار التقليدية التي يتناقلها اليهود عن

المسيح ، واحد الكتب التي يجلوها . وهذا الكتاب
يتضمن من القبائح ما نمسك تأديباً عن ذكره .
وثمة كتاب آخر وضعه يهودا هالافي باسم « الصهيونيات » ،
وبعد تحفة الشعر العبراني المستحدث . وفيه يقارن الشاعر بين
اليهودية من جهة ، وبين المسيحية والاسلام من جهة ثانية ، بصورة
نايية مؤلمة . وهذا الكتاب هو رأس الكتب الكلاسيكية التي
تعلمها المدارس اليهودية وتضمها مكاتب المثقفين .
وثمة ايضاً مؤلفات الكاتب الشاعر هنري هايني الذي فاق في
الاسباب جميع اقرانه .

وهناك مئات من المجلدات ، المتنوعة الابحاث والمواضيع ،
تطعن بالمسيح والمسيحية والقديسين والكنيسة والاسرار ، طعنات
مبرحاً ، لم تثبت اسمها لانها دون ما ذكرنا انتشاراً ومنزلة ، ان
لم تكن دونها قباحة . ولا نذكر الانجيل المزيفة التي وضعها اليهود
ووضعوا فيها على لسان المسيح والانجيليين ما جادت به سفالتهم .
ونعود الآن الى القديس بوستينوس فهو يقول : « ان اليهود
يلعنون المصلوب ويهزأون من جراحه ويشتمونه ، كما يعلمهم رؤساء
الدين بعد كل صلاة . ويرددون عن المسيح اقبح النائم والابخار .
وما جرى في عهد القديس بوستينوس يجري مثله في كل ادوار
التاريخ وفي كل مكان اجتمع ويجتمع فيه اليهود للعبادة والصلاة
والتبشير والدعاية . وما تاريخ الاضطهادات التي لاقاها اليهود في كل
بلد الا شاهد حق على ما كان يصدر عنهم من صنوف التحقير
للديانة المسيحية ولشعائرها ، كحرق الصليب في الهياكل بعد

تلويثه ، وطعن خبز الذبيحة المقدسة باعتباره جسد المسيح ، والقائه
بين الاقدار ، وغيره وغيره من الالهات ، المنقولة او المسطرة في
الكتب والصحف والمجلات .

٤ - محاربة المسيحية باسم المبادئ والمذاهب

لم تغلح هذه الخطة بدورها في وقف تيار المسيحية الجارف . بل
جلبت على اليهود اشد الويلات بعد ان امتد ساعد المسيحيين
واعتنق الأباطرة والملوك والامراء ديانتهم . فعمدوا الى سلاح
جديد رأوا انه يساعدهم على تنفيذ مآربهم وتحقيق اغراضهم وذلك
اركان المسيحية والانتصار عليها ، دون ان يكفوا في الوقت ذاته
عن استعمال السلاحين الآخرين ، عندما تؤاتيه الظروف .
فما هو هذا السلاح الجديد ؟

*

مني اليهود اذن بالفشل والهزيمة وباتوا عرضة لانتقام المسيحيين
من غدرهم وقبائحهم . فقتل المسيحيين وخنق المسيحية باسم الدين
اصبحا من الامور التي يستحيل تحقيقها . اما اثاره الفتن والثورات
والحروب بين المسيحيين انفسهم بحيث يقتتلون دون ان يكون
لليهود ، بوصفهم يهوداً ، اشتراك مباشر بسفك الدماء ، واما بث
الدعاية الحبيثة للمبادئ الممالئة للغرائز باسم المذاهب السياسية
والاجتماعية والاقتصادية ، بحيث تسود روح هذه المبادئ على روح
الانجيل ، فذالك امران يرويان ظمأ اليهود الى الدم ، وبحققان

تدرجياً اغراضهم دون كبير خطر على حياتهم الغالية . واذا سنحت
الفرصة وواتت الظروف ، فلا مانع من ان يغمسوا ايديهم بالدم
ويطلقوا السننهم بالمسبة والشتمية . ومتى انتشرت المبادئ الهدامة
وانطقت جذوة الايمان وفسدت الاخلاق وعمت الفوضى والفتن ،
بيننا هم يحافظون على وحدتهم وصفاء تفكيرهم ويعدون عدتهم ، فان
السيطرة لا تكون حينذاك بعيدة عنهم .

ومن الطبيعي ان يحرص اليهود كل الحرص على كتمان اسرار
هذه السياسة الدهية وعدم اذاعة خططها ، خوفاً من ان يشبع
الحذر بين رجال الدين والسياسة والفكر المسيحيين ، فتفشل
مؤامرتهم مرة اخرى ، وتنهال على رؤوسهم الضربات . وقد كان
حرصهم على الاسرار والخطط بالغاً ، بحيث لم يطلع عليها
سوى النفر القليل من اليهود انفسهم . الا ان معالم هذه السياسة
بدأت تظهر للعيان في أواخر القرن الثامن عشر مع انتشار الروح
الثورية في فرنسا ، وبعد ان انتقلت الجمعيات السرية الخاضعة
لنفوذهم من العمل وراء الستار الى العمل على وضوح النهار . فقد
تفتحت العيون منذ ذلك الحين على دسائسهم ، وكتبت في
مؤامرتهم المجلدات . الا ان انتصار المبادئ الانقلابية وشيوع
الفوضى التي تسبق الانقلابات وتلازمها وتمتد الى ما بعدها ،
وانهاك اوربا في الحروب وتضيق الجراح ، كل ذلك صرف
انظار العموم عنهم الى ان توطدت اقدامهم أو اقدام صنائعهم في
مراكز الحكم والتشريع ، فصاروا لا يخشون نقمة نامق أو تحذير محذر
يذهب صوتها هباء منثوراً .

- ونذكر من المؤلفات التي فضحت مؤامرتهم، الكتيب الآتية :
- مذكرة في تاريخ الجاكو بينيسم بقلم بارويل ، لندن ١٧٩٦
- الكنيسة الرومانية امام الثورة بقلم كرتينو جولي ، باريس ١٨٦٣
- الجمعيات السرية والمجتمع بقلم ديشان ، باريس ١٨٨٣
- اليهودي واليهودية وتمويد الشعوب المسيحية بقلم غوغنو ده موسو
- اليهود اسبانا بقلم درومون ، باريس ١٨٨٢
- المأساة الماسونية والمؤامرة اليهودية على العالم المسيحي بقلم كوبان البانسلي ، باريس ١٩٠٩
- مسألة اليهود في المانيا بقلم فالبر ١٨٨٠
- وغيرها من الكتيب والابحاث التي سنذكرها فيما بعد .

٥ - مركز القيادة والتوجيه

يقول غوغنو ده موسو في كتابه المذكور اعلاه ما يلي :

« لقد وجد دوماً عند اليهود ، منذ تشيبتهم حتى اليوم ، مركز قيادة وتوجيه بين ابدي امراء خفيين خلفوا بعضهم بعضاً بكل انتظام . وهكذا فان الامة اليهودية كانت دائماً مسيرة كجمعية سرية هائلة تعطي بدورها الاندفاع للجمعيات السرية الاخرى . »

وتقول مجلة « فرنسا القديمة » :

« في عام ١٨٨٠ نشرت مجلة الدروس اليهودية التي تنقاضي نفقاتها من جيمس رونشيلد ، استنادين يوضحان ان حكما صهيون

يعملون منذ القرن الخامس عشر في سبيل الفتح اليهودي .
ففي ١٣ كانون الثاني سنة ١٤٨٩ كتب شامور ، رباني يهود
مدينة ارل (من اعمال مقاطعة البروفنس الافرنبية) الى المجمع
اليهودي العالمي القائم في الاستانة يستشيريه في بعض حالات حرجة
قال : ان فرناوني اكس وارل ومرسيليا يتهددون معايدنا فماذا
نعمل ؟ فورده الجواب الآتي :

ايها الاخوة الاعزاء بموسى ، نلقينا كتابكم وفيه تطلعونا على
ما تقاسونه من الهموم والبلايا . فكان وقع هذا الخبر شديد الوطأة
علينا . واليكم رأي المرآبة (الحكام) والربانيين :

بمقتضى قولكم ان ملك فرنا يجبركم ان تعتنقوا الدين المسيحي
فاعتنقوه لانه لا يسعكم ان تقاوموا . غير انه يجب عليكم ان تبقوا
شريعة موسى راسخة في قلوبكم .

بمقتضى قولكم انهم يأمرونكم بالتجرد عن املاككم فاجعلوا
اولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من
املاكهم .

بمقتضى قولكم انهم يعتدون على حياتكم فاجعلوا اولادكم اطباء
وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم .

بمقتضى قولكم انهم يهدمون معايدكم فاجعلوا اولادكم كهنة
واكليريكين ليهدموا كنائسهم .

بمقتضى قولكم انهم يسومونكم تعديت اخرى كثيرة فاجعلوا
اولادكم وكلاء دعاوى وكتابة عدل وليتداخلوا دوماً في مسائل
الحكومة ليخضعوا المسيحيين لنيركم فتستولون على زمام السلطة

العالية وبذلك يتسنى لكم الانتقام .
سيروا بموجب امرنا هذا فتتعلمون بالاختبار انكم من ذلکم
وضعتکم تتوصلون الى ذروة القوة والعظمة .

التوقيع

V.S.S. V.F.F.

امير اليهود

في ٢١ كاسلو (٢) ١٤٨٩

٦ - المذاهب الهدامة والثورات الدامية

ويقول الس : « ان الكتاب الذين يجري في عروقهم دم يهودي
كانوا طليعة الداعين الى المذاهب المنافية للدين والآداب وللمجتمع .
ولقد تميز اكثر من واحد بينهم بالشتيمة السافلة . وفي الثورة الفرنسية
لعب اليهود دوراً بارزاً بالنظر لقلّة عددهم وكانوا ممن نظموا نهب
الكنائس . وفي القرن التاسع عشر ساهموا في نشر هذه الثورة
في اوروبا . »

ولنستمع الآن الى ما يقوله احدهم ، اليهودي لازار ، عن الدور
الذي لعبوه في الثورات الاوروبية :

« ان اصحاب المصارف اليهود ورجال الصناعة والشعراء
والكتاب والخطباء اليهود ، متحدين بافكار مختلفة جد الاختلاف
عن بعضها بعضاً ، ينشدون غاية واحدة . ففي هذا الاضطراب
الكوني الذي هز اوروبا حتى الى ما بعد سنة ١٨٤٨ ، كان اليهود
ما كثر الدعاة نشاطاً واقلمهم كلاً . نراهم منغمسين في حركة المانيا

الفناة ، ونجد منهم عدداً وفيراً في الجمعيات السرية التي الفت جيش
 الثورة المجاهد ، وفي المحافل الماسونية ، وفي اقسام « الشر بونوي »
 وفي « الموت فانت » الرومانية ، وفي كل مكان ، في فرنسا وفي
 ألمانيا وفي سويسرا وفي النمسا وفي ايطاليا .
 ثم يعلق على هذا النشاط : « ان اليهودي كان بدون اي ريب
 عدو الاكليريكية . لقد دفع الى الكولتوركامف في ألمانيا وصفق
 لقوانين فاري في فرنسا . ومن الحق ان يقال ، في هذا الباب ،
 ان اليهود قضاوا على طابع المجتمع المسيحي ، او انهم على الاقل ،
 كانوا حلفاء الذين قضاوا على هذا الطابع . »
 وينهض الكاتب المسيحي لوروا بوليو للدفاع عن اليهود في
 كتابه « مذاهب الحق » ، فلا يسهه الا ان يعترف « بان اليهود هم
 ناشرو العداوة ضد الاكليريكية » .
 ويقول الكاتب الروسي الشهير دوستويفسكي عام ١٨٨٠ :
 « فاليهودي ومصرفه هما الآن سيدا الجميع وهما اللذان بديران
 أوروبا ، والتعليم ، والتمدن ، وبالاخص الاشتراكية ، إذ ان
 اليهودي يعتقدانه بالاشتراكية يقنلح اصول المسيحية وبلاشي تمدنها .
 « ومتى عمت الفوضى يصح اليهودي زعيم البشر .
 « ويعتقد اليهود ان اتحادهم فيما بينهم يظل ثابتاً قائماً ما داموا
 يبشون روح الاشتراكية . ومتى تضعفت ثروة أوروبا فان مصرف
 اليهود يبقى راسخاً لا يتزعزع . »

*

هذه هي الخطوط الكبرى للسياسة اليهودية في مرحلتها الثالثة
ولنشاط اليهود ابتداء من الثورة الفرنسية حتى نهاية القرن التاسع
عشر، أي في حقبة تكاد لا تتجاوز المئة سنة: نشر المبادئ الهدامة
واشعال الثورات و مكافحة الاكاثوليكية . ويلاحظ القارىء اننا
تعمدنا الاجتزاء ببعض المعلومات العامة ، والاكتفاء بالإشارة الى
ما تنطوي عليه . وسبب ذلك ان القرن التاسع عشر ليس إلا
مقدمة لما حفل به القرن العشرون من اعمال اليهود ، ولان نشاط
اليهود في القرن التاسع عشر وما قبله يبدو اكثر اجلاء ووضوحاً
في نطاق نشاط الجمعيات السرية المذكورة سابقاً والتي لا يتسع هذا
المجال للبحث فيها . وسنتناول القرن العشرين بابحاث اكثر اسهاباً
وأدق وصفاً بما درجنا عليه حتى الآن ، باعتبار ان اليهود كشفوا
القناع في قرننا هذا عن كل ما حبلت به قرائنهم المقرحة منذ
اقدم العصور . ومن يعرف اليهودية منذ خمسين سنة الى اليوم
يعرف حاضرها وماضيها ومستقبلها دفعة واحدة .

تاريخ اليهودية
اليهودية في العصور القديمة
اليهودية في العصور الوسطى
اليهودية في العصور الحديثة
اليهودية في القرن التاسع عشر
اليهودية في القرن العشرين
اليهودية في القرن الحادي والعشرين

الفصل الثالث

اليهود في الحكم

١ - أسس المؤامرة اليهودية على الشعوب

في عام ١٨٦٩ القى الحاخام ريشورن في براغ خطاباً على قبر
رئيس الحاخامين شمعون بن يودا ضمنه الافكار العامة التي تقوم
عليها سياسة اليهود نحو العالم .

وفي صيف سنة ١٨٩٧ عقد ممثلو اليهود في مدينة بال ، برئاسة
تيودور هرزل ، اول مؤتمر صهيو في عالمي . والقى هرزل ، مؤسس
الصهيوونية السياسية ، سلسلة محاضرات وافق المؤتمرون على ارشاداتها
باسم «المقررات الصهيونية» ووقعها حكماؤهم ، وجميعهم من اصحاب
الدرجة ٣٣ الماسونية . وهذه المقررات تتناول الافكار الواردة في
خطاب ريشورن بالتفصيل والاسباب .

وقد نشر الخطاب ، ونشرت المقررات ، وعلقت عليها صحف
العالم الشاعرة بالخطر اليهودي ، بينما حاولت الصحف الموالية لليهود

ان تسدل الستار عليها وتطمسها تحت اقدام النسيان . وحُصنها
جريدة التيمس اللندنية بتاريخ ٨ ايار ١٩٢٠ على الوجه الآتي :

١ - نظم اليهود منذ اجيال تديراً سياسياً دولياً .
٢ - يشتم من ذلك التدبير رائحة البغض التقليدي الدائم للدين
المسيحي وجشع للتسلط على العالم .

٣ - ان الغاية التي سار اليهود اليها اثناء الاجيال هي ملاءمة
الدول والاستعاضة عنها بحكم دولي يهودي .

٤ - توصلوا لضعاف وملاءمة الدول السياسية القائمة ، قد
اخطوا لهم خطة من شأنها ان تلقي في داخل تلك الدول
بذور التفريق والشقاق بحيث تنتقل الدول من التساهل
الواسع الى المذهب الراديكالي ، فالى الاشتراكية ، فالى
الاباحية ، فالى الفوضى ، فالى استحالة تطبيق مبادئ
المساواة . ويبقى إذ ذاك « اسرائيل » سالماً من التعاليم
السامة القارضة .

٥ - مكروه على التساوي في نظر حكماء اسرائيل المعتمد
السياسي المنتشر في اوربا المسيحية ، وسياستها وداستها
الديموقراطية . ويعتبر هؤلاء الحكماء ان الحكم صناعة
سامية سرية مكتسبة بالتدرب التقليدي تمنح لنخبة قليلة
من الناس في مقدس خفي .

٦ - وهذا الحكم الجديد (اليهودي) يرى ان الجماعات قطعان

حقيرة من الماشية وان زعماء الحوارج السياسيين العوبية
في ابدي حكماء اسرائيل . وبما ان هؤلاء الزعماء
مفسودون غالباً ، عاجزون ابدأ ، فانه يسهل استعبادهم
بالتعليق والتهديد والمال في سبيل السيطرة اليهودية .

٧ - الصحافة والمسرح والمضاربة والعلم والشريعة ، كل ذلك
يجب ان تكون تحت تصرف من في قبضتهم كل ذهب
الارض . وهذا اقوى سلاح لاثارة الرأي العام ولافساد
اخلاق الشبيبة ولتهيج عمومي الى الرذيلة ومللثة كل
مبل الى التهذيب المسيحي ولتشديد عبادة المال والمادة
والشهوة الكابية للملاذ .

ومن المفيد لكل من يريد الاطلاع على جميع خفايا السياسة
اليهودية ، ان يقرأ المقررات بنصها الكامل . فيرى فيها اقراراً
صريحاً بغاية اليهود القصوى ، واعترافاً بالحطة التي درجوا
وسوف يدرجون عليها للوصول الى هذه الغاية ، ومخططاً مصغراً
لاخطر الحوادث التي اضرب بها القرن العشرون والتي هي من
تدبير اليهود .

وها اننا نأخذ بعض المقتطفات من هذا المستند الخطير الذي
نشرته مجلة « فرنسا الجديدة » سنة ١٩٢٠ .

(١) تعريب الحوري انطون يمين في كتابه « المقررات الصهيونية »

التفريز الاول

لا يخفى ان ذوي الغرائز السافلة اكثر عدداً من ذوي
العواطف الشريفة . بناء عليه اني ارى افضل طرائق الاحكام
القسر والتخويف بدون ما التفات الى المجادلات العلمية والادبية .
... كل يتطلب السلطة وكل يود لو كان صاحب الامر والنهي ،
وقليلون هم الذين لا يضحون اخير العام في سبيل منفعتهم الشخصية .
... ولعمري ليست الحربة السياسية « اسم عين » انما هي واسم
معنى ، اي انها اسم بلا معنى . على انه اذا قصد المرء ان يتغلب
بجزبه على السلطة وجب عليه ان يعرف كيف يستخدم هذا الاسم
حينما يضطر الى استمالة القوى الشعبية الى حزبه يجذبه عقولهم ،
ويهيون العمل اذا كانت سلطة الحضم مرتكزة على فكرة التسهل
الواسع . وهنا يتحقق النجاح لمذهبنا .

.. ولا يخفى ان سلطة الذهب في ايامنا هذه قد قامت مقام
المسلطين الاحرار . ولقد مضى زمن كان فيه الحكم للدين .

... اذا وهنت قوى دولة من الاضطرابات الداخلية ، واذا
سلمتها الحروب الاهلية الى ايدي اعداء خارجيين ، فقل السلام على
تلك الدولة فانها اصبحت في حوزتنا . وبظهر اذ ذاك لتلك الدولة
ان سلطة المال المطلقة التي يكون زمامها بيدنا هي خشبة الخلاص
الواجب على تلك الدولة ان تتمدك بها - طوعاً او قسراً - لئلا

تسقط في اللجة . . .
... ولا يخفى ان مجموع الشعب انما يسير وراء الاميال المتقلبة
وراء الحرافات والعادات والتقاليد والمذاهب المؤثرة في العواطف .

... ان السياسة لا تشترك مع الادبيات ، وليس الحاكم
الذي يسترشد بالادبيات بالرجل السياسي المحنك ، ولذلك لا يكون
ثابتاً في منصبه . . . على من يريد استلام ازمة الاحكام ان يلبأ الى
الخداع والرياء . وما منزلة فضيلتي الصدق والاستقامة في الامور
السياسية سوى منزلة عيوب ونقائص اذ انها اقوى من اعظم عدو
على نقوبض اركان الحكومة . اني اسلم بان تكون هاتان الفضيلتان
شعار بلدان الحوارج غير انه يجب علينا نحن امة لليهود ان لا
نسترشد بهما ولا بحجة من الحجج .

... منبع حقنا القوة .

... نظراً للتقلب الذي يشمل الآن كل سلطة ، اني ارى ان
سلطتنا تكون اقل تعرضاً للاخطار من كل سلطة سواها . ذلك
لأنها ستبقى خفية الى ان تتأصل عروقها فتعجز اذ ذاك كل حيلة

عن ملاشاة تلك السلطة .

... الغاية تبرر الوسطة . واثناء تشييدنا خططنا ، يجب ان
نراعي الضروري والنافع اكثر من مراعاتنا الصالح والادبي . لقد
وضعنا نصب اعيننا مشروعاً فيه رسمنا خطة خدعة لا نتحول
عنها ، والا عرضنا عمل اجيال عديدة لفقدان كل ثمرة .

... لا يدرك اسرار السياسة الا من اعد منذ صغره للحكم المطلق .
... لا يتسنى الا لحاكم مطلق ان يرسم خططاً واسعة جلية
من شأنها ان تجمع بين سائر اجزاء جسم الحكومة .
... يفقد الحوارج رشدهم بتناولهم المشروبات الكحولية ،
وتسير شبيبتهم إلى الجنون بفرط ما تتلقنه من المبادئ المدرسية
وبأنهما كهنا بالردائل التي تتسرب اليها من عمالنا وموظفينا
(كالمعلمين والخدم والحاضنات الذين يتقاضون الخدمة في بيوت
الحوارج) وبنوع أخص من نساءنا اللواتي يترددن الى محلات
الملاهي عند الحوارج . وانني أعني هؤلاء الاخيرات بنات الهوى
اللواتي يتزاحمن على الرذيلة والدعارة .

... في الامور السياسية يكون الفوز حليف القوة ولا سيما
متى كانت القوة مستكنة في المناقب اللازمة لرجل السياسة . واذا
ابت حكومة ان تتخلى عن سلطتها لعمال سلطة جديدة ، يعتمد الى
العنف كأساس للعمل ، والى الرياء والمكسر كقاعدتين يتمشى
عليهما . فالشر هو الواسطة الوحيدة التي تؤدي الى الخير . ولذلك
لا نتردد في استخدام المفسدة والحيانة متى كنا تتمكن بها ان
نحصل على غايتنا . وعندني ان السياسة تضطرنا الى الاستيلاء على
ملك الغير بدون ما تردد متى كنا بذلك نقهروه ونتوصل الى السلطة .

(١) ان تعاليم التلمود واضحة جداً في هذا المعنى . فالتلمود يقول :
« ان مال غير اليهود هو ميراث لليهود . ومسموح لهم ان يسرقوه ويخذعوا
اصحابه . وممنوع عليهم ان يردوا الى غير اليهود ما يفقدونه او ان يرشدوهم
الى ما فقدوه »

وطبقاً لمقتضيات التدويخ السلمي ، يحق لحكومتنا ان تستعيب عن فظائع الحرب بفظائع تكون اقل صدى واشد تأثيراً من شأنها ان توطن الرعب وتفضي الى النتيجة المطلوبة « الطاعة العمياء » .

... فعلياً ان نسير وراء برنامج القسر والرياء اذ اننا بذلك نحصل على فائدتنا ونعمل واجبنا ونرجو انتصارنا . وكل مذهب يبني على الاستدراك والوسائل يكون تأثيره مطابقاً للوسائل التي تتخذ في سبيله . ولذلك فاننا بتلك الوسائل وبما يصحبها من صرامة التعليم ، نذهر ونخضع سائر الحكومات لحكومتنا السامية .

... ان لفظة « حرية ، مساواة ، اخاء » قد جذبت اليها من سائر اقطار المسكونة اقواماً عديدين . والفضل في ذلك لعالمنا الاغبياء الذين حملوا علمنا متحمسين .

على انه لا بد من الاعتراف ان تلك الالفاظ كانت دوداً قارضاً يلاشي رقي الحوارج ويهدم في دولهم السلام العام والسكينة والنظام ، ويقوض اركان تلك الدول ، وسوف ترون ان هذه الحالة قد ساعدت على نجاحنا . فمن الفوائد التي نجمت لنا عنها ، « الغاء الامتيازات ، اي ملائمة جوهر الارستوقراطية عند الحوارج ، وقد كانت المحامية الوحيدة للشعوب والامم ضدنا .

على انقراض الارستوقراطية الارثوية الطبيعية ، بنينا ارستوقراطية طبقتنا العقلية ، اعني بها ارستوقراطية المال .

ولقد شيدنا هذه الارستوقراطية الجديدة ملقيينها « بالمال » ، وهو منوط بنا وبالعالم الذي ينشر مبادئه حكماؤنا .
... وفي جعلنا ممثلي الامة قابلي العزل يصبحون في قبضة يدنا ويكون لنا اذ ذاك الحق بتسميتهم وتعيينهم .

التقرير الثاني

خدام اليهود : الحكام والصحافة

وما لا بد لنا منه لنجاح مبدانا، هو ان نبذل الجهد في ان لا تأتي الحروب بفائدة يتوسع معها احد المتحاربين في اراضي عدوه . وهكذا ترتكز الحرب على قاعدة الاقتصاد وتجبر الامم على ان تعترف بقوة سلطتنا . وحينئذ يصبح المتحاربان تحت رحمة وكالتنا الدولية المبتوثة في كل الاقطار ، فلا تضايقها مسألة الحدود والاراضي . فتسود حقوقنا الدولية على حقوق الامم ... وولاية الامور الذين تدفعنا اخلاقهم السافلة الى اختيارهم من الشعب ، تكون ولايتهم اسمية ليس الا ، فيكون هؤلاء الولاة آلة في ايدي علمائنا وحكمائنا الذين يتخصصون منذ حداثتهم لدرس سياسة العالم .
... لا تحسبوا كلامنا غير مرتكز على اساس : انظروا إلى نجاح مذهب دروين وماركس ونياتزش - وجميع هذه المذاهب من صنع دسائسنا - فانكم لا تجهلون ما كان لسوموم هذه التعاليم

من التأثير في عقول الخوارج .
... ان في ايدي الدول الحديثة قوة عظيمة من شأنها ان تثير
الهياج في اراء الشعب . وهذه القوة هي الصحافة . ويقوم عمل
الصحافة بالتنبيه إلى المطالب اللازمة وتسجيل شكاوى الشعب
وباظهار الغيظ وتهيجه . واهم اعمال الصحافة نجاح الحطيل المبهم
(الثروة التي لا ندرك) . غير ان الحكومات قد عجزت عن
الاستفادة من تلك القوة التي سقطت في ايدينا . ولا يفوتنا انه
بفضل هذه القوة أصبح النفوذ في حوزتنا، بينما اننا ما زلنا مستترين .

التقرير الثالث

تسخير الطبقة العاملة بالتجويع

بوسعي ان اقول لكم اليوم ، اننا اوشكنا ان نتجح ، ولم
يبق علينا الا قطع مسافة وجيزة لاغلاق دائرة الحية الرمزية (رمز
شعبنا) . ومتى اغلقت هذه الدائرة تحصر الدول الاوروبية
فتصبح كلها بين مخالب قوية .

... سلحنا الاحزاب وجعلنا السلطة غاية كل المطامع وفتحنا
للمنازعات الميادين في كثير من الدول التي تشتعل فيها الآن نيران
الثورة ، فلا يمر زمن حتى يعم التشويش والافلاس سائر انحاء المعمور .
... لقد غل الشقاء ايدي الشعب فدفعه الى مزاوله الاشغال
المتعبة صوناً لحياته ، فكان الشقاء من هذه الوجهة أشد وطأة على

المجموع من العبودية والاسترقاق . فلقد كان بوسع المجموع ان يتحرر من العبودية باحدى الذرائع ، غير انه يستحيل عليه ان يخلع نير الشقاء عن عنقه . ولقد ذكرنا في القوانين حقوقاً للشعب وهمية لا تتحول الى الحقيقة ... وماذا عسى ان تنفع تلك الحقوق صلو كماً اضنكك العمل فرزح تحت عبء الاسغال والتقارير ؟ او ماذا يتوقع المهذارون والصحافيون المتبجحون من وراء اقوالهم وكتاباتهم ، اذا كانت الطبقة المسكينة لا تنال من القانون سوى الفئات المتساقط عن مائدتنا لقاء اصوات نكتسبها لانتخاب وكلائنا ؟

... نتقدم الى العمال بمثابة المنقذين لهم من الضيم والظلم وندعوهم الى الانضمام الى جماعتنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين الذين نقدم لهم المساعدة المتواصلة بحجة الاخوة التي يتطلبها تضامن ماسونيتنا الالفية .
... وتتوقف قوتنا على تغذية العامل تغذية سيئة تطول مدتها فتضعف قواه من جراء ذلك ويصبح في حوزتنا وقد عجز عن محاربتنا .

... فلنرفع رواتب العمال بدون ان ندع العمال يستفيدون من رفعها ، ولذلك فلنرفع معاً اسعار الحاجيات الاولى التي تتطلبها المعيشة ...

لعمرى ان تأثير الجوع على العامل لأشد من تأثير اية سلطة ارسوقراطية شرعية . ولنعلم اننا بالتجوير وبما يتولد عنه من

البغض والحسد محكم المجموع ونسحق كل من يعترضنا في طريقنا .
ومتى حان زمن حكمنا العام فاننا نتخذ هذه الوسائل عينها وهي
توصلنا الى سحق كل من يقف حاجزاً في سبيل نجاحنا .

... لقد فقد الحوارج عادة التفكير خارجاً عن آرائنا العلمية .
... وبشدة هذا البغض بالازمة الاقتصادية التي توقف كل معاملة
مالية وكل حركة صناعية . وبعد ان ندبر ازمة اقتصادية عامة بسائر
الوسائل الخفية ، وبفضل الذهب - وكل الذهب في قبضة يدنا -
نرمي في الازقة وفي آن واحد جماعات العمال المقيمين في سائر
الدول الاوروبية ، فيدفع الجهل والسذاجة هؤلاء العمال الى القيام
على افراد ينظرون اليهم بعين الحسد منذ الصغر فيرىقون دمهم
بكل لذة ويسلبون وينهبون اموالهم .

ولا بلحق العمال ادنى اذى بشعبنا لاننا نعلم الوقت الذي فيه
تظهر علامت الهجوم فنحطاط غاية جهدنا لحماية شعبنا .
... اذكروا الثورة الافرنسية التي لقبناها بالكبيرة : اننا
نعرف جيداً اسرار تهيئتها فانها كانت من تديرونا .

ومذ ذاك جررنا الجماعات من اغترار الى اغترار فاضحت هذه
الجماعات تمشي ورائنا بلا عناء للاتصاق بسيد مستبد من امتنا
الاسرائيلية نعمل لتهيئته للعالم .
... نحن الآن كقوة دولية بآمن من كل حرج . فاذا هجمت
علينا دولة عضدتنا دول . ولست اكنتم ان استقلالنا يظهر الى

الوجود بخساسة الشعوب الخوارج اولئك الذين يتذللون بجبن للقوة
بينما لا ترق قلوبهم للضعف .

... ان كلمة «حرية» تولد مشاجرة بين الجماعة والسلطة سواء
كانت تلك السلطة الهبة او طبيعية . ولذلك فمتى اصبحنا اسياد
الناس ن حذف هذه الكلمة من القاموس .

التقرير الرابع

تقويض اركان كل ايمان

... بمن وبماذا يمكن قلب سلطة خفية ، ولسلطتنا هذه الشبية
وهذه الصبغة ؟ .. ان الماسونية الخارجية هي كحاجز يحول دون
اظهارها ، فتبقى مراميا (اي مرامي سلطتنا) بحجوزة مستورة .
غير انه يجب ان يظل الشعب جاهلاً بخطة اعمال هذه السلطة ،
وجاهلاً دائرتها المركزية الحقيقية .

... ولا يخفى ان من شأن الايمان ان يقود الشعب الى
الامتثال لنصائح رعاة الرعية ، وبهذا الامتثال ينمو الشعب ويترقى
بهدهد . وسكينة تحت ادارة رؤسائه الروحانيين خاضعاً لكل
الشرائع التي سنها الله على هذه الارض . ولذلك وجب علينا ان
نقوض اركان كل ايمان وننزع من عقل الخوارج الاعتقاد بالله
وبالنفس شاغلينهم بقوانين رياضية وضروريات مادية .

التقرير الخامس

لا خوف بفضل المال من اعتصاب الخوارج

إذا اعتصب الخوارج فيما بينهم أمكنهم ان يمنعونا عن العمل حيناً ، غير اننا بآمن من هذا الاعتصاب نظراً لشقاق تأصلت عندهم عروقه فاصبح استئصال تلك العروق وهماً . لقد جردنا الى ميدان الحسام مصلحة الخوارج الوطنية ومصالحهم الشخصية . ولقد اضرنا بينهم نار التباغض الديني والشعبي . وما زلنا منذ عشرين قرناً نسهر ونعمل لدوام هذا التباغض . بناء عليه لا يتسنى لدولة من الدول ان تنال المساعدة الخارجية ، اذ ان كلاً من الدول تعتقد ان كل اعتصاب علينا تكون عاقبته وخيمة عليها . نحن اقوياء وقوتنا تفوق الحد ، فلا يخشى علينا . ولا يمكن اي بلد ان يعقد اتفاقاً منفرداً - ولو خلا ذلك الاتفاق من الشأن والاهمية - الا ويكون لنا في ذلك يد خفية .

« بي تملك الملوك » قال لنا الانبياء . ان الله نفسه قد اختارنا لنحكم العالم .

... ويدر سائر اعضاء الهيئة الحاكمة بواسطة محرك هو بيدنا . وما هذا المحرك سوى الذهب . ولقد أبان من القديم علم الاقتصاد السياسي الذي ابتدعه حكماؤنا كم هي عظيمة منزلة رأس المال وقوة تأثيره .

ولكي يصبح رأس المال تطبيقاً حراً لا بد له من قوة تخواسه

احتكار الصناعة والتجارة . ولقد بوشر هذا المشروع بطريقة خفية
في كل انحاء المعمور . فمتى أدركت الغاية تنتقل السلطة السياسية
الى يد التجار وهكذا يسهل اخضاع الشعب .

... على ان أهم مشاكل حكمتنا هو ان نضعف الرأي العام
بالانتقاد وان نزيل عنه عادة التفكير ...

... والسر الثاني للتوصل الى الحكم انما يقوم بتكثير النقائص
والشهوات والشرائع المصطلح عليها بحيث يضيع الجميع ويتبلبلون
بهذا الخواء . ومن شأن هذه الحالة ان تساعدنا على بذر الشقاق في
كل الاحزاب وعلى فسخ كل القوى الجامعة التي لم تكن قد
خضعت لنا .

وستتخذ هذه الذرائع ازعاجاً لجماعة الخوارج فيضطرون آخر
الامر الى ان يهبونا الحكم الدولي . ومن مجرد استيلائنا على هذا الحكم
تتحول البنا قوى سائر حكومات العالم ...

التقرير السابع

المدافع الاميركية

... وعلينا ان نوجد التشويش والشقاق والبغضاء في جميع
اوروبا وفي دول من اصل اوروبي تقيم في القارات الخارجية عن
اوروبا ...

... ولا بد ان يكون لنا حول على سحق كل ما يعترضنا، بحيث

انه لو تجرأت بلاد على ان تقوم علينا يكون بوسعنا ان نحاربها
بواسطة البلاد التي تجاورها . وعلى افتراض ان هذه البلدان
المتجاورة اتحدت معاً علينا فمن الوجب أن نجيبها بحرب عمومية .
... ولكي نلخص خطتنا التي بموجبها نستعبد حكومات
الحوارج الاوروية ، نظهر قوتنا لاحداها بالمذابح والارهاب .
وإذا اتفق فقام الجميع علينا فاننا نجيبهم بالمدافع الاميركية
والصينية واليابانية .

التقرير التاسع

الوعب الذي يعم الكون

... ومتى اصبحت السلطة في قبضة يدنا ننزع من شعارنا
الماسوني لفظة « حرية ، مساواة ، اخاء » ونضع موضعها الفاظاً
لا تدل الا على تصور ، كحقوق الحرية مثلاً ، وواجبات المساواة ،
وكال اخاء ، وهكذا تتكلم ...
... يمكنني ان اقول بكل تأكيد اننا نحن الآن نسئ الشرائع
ونصدر الاحكام ونفرض العقوبات ونميت ونعفو .

... اننا نحكم بارادة لا تقهر ، لان بيدنا اعضاء حزب كانت له
القوة فيما مضى وقد أصبح الآن تحت سلطتنا . لا يجب ان يكون
لطمعنا حد ولنكن شديدي التعصب في الانتقام لنفوسنا انتقاماً

عادم الشفقة تتأجج فيه نيران البغض .
سينبتق منا رعب يعم الكون فبلتف حولنا سائر الاقوام على
اختلاف آرائهم وتعاليمهم .
... لقد خدعنا شبيبة الحوارج وافسدنا آدابها وجعلناها
شبيبة بالبهاثم وافقدناها نشاطها بما علمناها والقينا في ذهنها من
المبادئ والنظريات الكاذبة .

التقرير الحادي عشر

الذئاب والغنم

... ليس الحوارج الا قطيعاً من الغنم ونحن الذئاب ! ولا
يخفى عليكم ما يصيب الغنم متى دخلت الذئاب الحظيرة .
واننا نرضي الشعب بنصيبه واعدينه بان نرجع اليه جميع
حقوقه بعد ان نقهر اعداءه ونحمد ثورة الامة .
وهل انتم بحاجة الى ان اقول لكم كم يكون انتظار ذاك
الشعب في سبيل استرجاع حقوقه ؟ ..
لماذا كونا ولقنا سياستنا هذه تجاه الحوارج بدون ان نفتح
مجالاً لادراك اسرارها ؟ اليس لتتوصل بالوسائل والحيل الى غاية
لا يمكن امتنا التوصل اليها مباشرة بدون استخدام الوسائط ؟
وهذا ما حدا بنا الى ايجاد ماسونيتنا الخاصة التي يجمل اسرارها

وغايتها هؤلاء الحيوانات والحوارج ، (هي الماسونية الكونية التي
بديرها المحفل الاميركاني المؤلف من اعظم اليهود دون غيرهم) .
واذا كنا قد جذبنا البعض منهم الى كثير من ترتيباتنا المنظورة
(اعني بذلك المحافل الماسونية) فما ذلك الا لنحول عنهم بصر
اخوانهم في الدين . وهكذا نفرق فيما بينهم .

انا نحن شعبه المختار اعطى الله ان تفرق بدون ان يلتحق بنا
ضرر . وما يراه الغير ضعفاً فينا هو قوة لنا . فقد اوشكنا ان
نستولي على زمام السلطة العالمية ، ولم يبق امامنا الا القليل لنبني
على اساسها .

انقرب التالي عشر

عمل الصحافة والكتب

... ما عمل الصحافة في الآونة الحاضرة سوى اثاره عواطف
الغضب والانتقام والتباعد والتفريق بين الاحزاب . وجميع ذلك
يعود علينا بالمنفعة . ان الصحافة فارغة ، جائرة ، كذابة . ويتساءل
اكثر قرائها ما عسى ان تكون فائدتها ... اننا نشد وثاقها وندعها
في المقود وهكذا نفعل بغيرها من المطبوعات ، لانه ماذا ينفعنا اذا
غلبنا من حملات الصحافة الموقوتة وكنا لا تزال معرضين
لانتقاد على صفحات النشرات والكتب ؟ ...

التقرير الرابع عشر

السيادة العالمية عملاشة الاديان

ومتى اصبحنا اسباد الناس لا ندع في الوجود سوى ديانتنا
التي تنادي بالاله الواحد الذي يتعلق به مصيرنا، لاننا نحن شعبه
المختار ولان مصيرنا قرر مصير العالم . ولذلك وجب علينا ان
نلاشي بقية الاديان . فان أدى عملنا هذا إلى قيام كفرة محدثين
فانهم لا يكونون الا عنصراً زائلاً ، فلا يؤثر على خطتنا لانهم
يكونون عبرة لشعوب مزمعة ان تتبع تعاليم ديانة موسى المتبنية
الصوابية العتيدة ان توصلنا الى السيادة على سائر الشعوب .
وسنوجب ايضاً على الجميع اتباع الحقيقة الرمزية للتعليم الماسوني اذ
انها اساس سائر قوى التهذيب .

التقرير الخامس عشر

البابا هو العدو الاكبر

عندما تحمد نيران الثورات التي اضرمتها معاً في سائر البلدان
وحالما يعلن رسمياً سقوط الحكومات القائمة لتحل سلطتنا محلها
(وهذا فيما اظن لا يحدث قبل مرور قرن كامل) يجب ان نحذر
من كل ما يدس علينا . ولذلك فاننا نقتل بلا شفقة كل من تسلمح

ليقاوم سلطتنا، ونحكم بالاعدام على كل جمعية سرية جديدة ، ونلغي الجمعيات السرية القائمة حالياً والمعروفة منا سواء عملت معنا او علينا . وننفي اعضاءها الى اقصي الاراضي الاوروبية ، وهكذا نفعل بجهازة الماسونيين الخوارج . اما الماسونيون الذين نغفو عنهم لعله من العلل فسيكونون دائماً مهددين بالخوف من المنفى ولا ينبغي مراعاة عدد الضحايا التي يسفك دماءها في سبيل

الخير المستقبل اذ لا ينبغي ان تطلب الخير حتى باراقة الدماء هو واجب على كل حكومة ... واعلاء شأن السلطة افضل السبل لتأسيس حكومة ثابتة . فلا تقوم حكومة من مثل ما ذكرنا الا متى اوجدنا سلطة عظيمة فحمة لا تتزعزع ولا يمكن الاعتداء عليها لانها من الله مختارة . فعلى هذا المنوال نسج حتى هذه الايام المتأخرة الحكم الفردي في روسيا التي هي - والبابا - عدوتنا الاشد خطراً علينا ...

... وربما تم لنا السيادة نوجد المحافل الماسونية ونكثر عددها في سائر البلدان ونجذب اليها جميع من يوسعهم ان يصيروا اصحاب سلطة ، فتكون هذه المحافل المصادر التي منها نستطلع الاخبار والحوادث والتي منها تنبعث جرائم نفوذنا وسيطرتنا . وتنضم جميع هذه المحافل الى مركز اداري واحد معروف منا فقط وبجهول من كل الآخرين . وحكماؤنا هم الذين يدبرون شؤون هذه المحافل .

... لقد حتم على الجميع ان يموتوا ، ولذلك أرى انه خير لنا ان

تعجل موت اولئك الذين يتداخلون في شؤوننا من ان نرى موت
ابنائنا أو من ان نرانا نموت نحن الذين اوجدنا هذا النظام الجديد .
بناء عليه اننا نذبِق الماسونيين مينة لا توقع فينا الريبة . اننا نغيبهم
متى رأينا ان ذلك أصبح من باب الضرورة . وسيكون لمبتهم ظاهر
مينة طبيعية ، والاخوان انفسهم لا يجسرون على ان يفسوا بينت
شفة لدن اطلاعهم على هذا الامر .

... لقد ادى بنا نفوذنا الى ان نتقيد باقل عدد ممكن حوانا
من شرائع سنها الخوارج . ولقد قتلنا مكانة الشريعة بما أدخلنا
عليها من التفاسير الاباحية . واصبحت أهم المبادئ السياسية والادبية
تفصل في المحاكم بحسب رغائبنا وتبعاً للشكل الذي نعرضه على
حكومة الخوارج الادارية . ونتوصل الى هذه الغاية بالسهولة الكلية
بواسطة عمال لا يكون بيننا وبينهم ادنى علاقة ظاهرة سواء أكان

ذلك بالصحافة ام بغيرها . ولست اکتکم ان لنا بين اعضاء مجالس
الشيوخ وبين كبار الموظفين اتباعاً يسرون وراء مشوراتنا
يدون ما فحص وبدون ما جدال .

التقرير السابع عشر

محق قصر الفاتيكان

... لقد اهتمنا باسقاط حظوة الاكليروس عند جماعة الخوارج .
ولقد خطونا خطوة عظيمة في هذا السبيل ، فاصبح نفوذ الاكليروس

على الشعب بتناقص .
ولقد اعلنت حربية الضمير في كل الاقطار فلا يمر القليل من
الاعوام حتى يتلاشى الدين المسيحي . وليس اهون من ملاءمة
بقية الاديان . غير انه لم يحن الجدل بهذه المسألة . سنحصر
الاكبر كية وذويها ضمن دائرة قليلة الانساع فتزول حظوتها
ونسقط حرمتها .

ومنى جان لنا ان نحق قصر الفاتيكان تهجم عليه جماعات
تديرها يد غير منظورة . وعندئذ نتداخل ظاهراً كأننا نبغي الكف
عن اراقة الدماء الكثيرة . على ان غابتنا التوغل في قلب ذلك المكان
الذي لا نتركه قبل ان نلاشي سلطته الاديبية . واذ ذلك يصبح
ملك اسرائيل « البابا » الحقيقي للعالم ورأس الكنيسة الدولية .

التفريغ العسرون

خضوع الحكومات للرأسماليين

... لقد اوقعنا الحوارج في الازمات الاقتصادية بمجرد سحبنا
المال من اليايدي التي كانت تتداوله . ووضعنا في زاوية الامل
رؤوس اموال عديدة تزعناها من الامم فاضطرت هذه الامم الى
اللجوء الينا لاستقراض ما نحتاج اليه من المال . فكانت نتيجة
هذه القروض ان فوائدها اوقرت المالبه العمومية ديناً واخضعت
الحكومات للرأسماليين . وكانت نتيجة تجميع الصناعة ضمن دائرة

واحدة انتزاع الانتاج من ايدي الصناع ووضعها في ايدي
الرأسماليين. وهكذا تزعت القوة من الشعب ومن الحكومة نفسها.

التقرير الثاني والعشرون

المقاصد السرية

لقد وضعت لكم بافضل ما عندي اسرار الحوادث الحاضرة والماضية
وسنطلع على نتائجها بالقرب العاجل . ولقد كشفت لكم عن
المقاصد السرية التي ترأس وتدير علاقاتنا مع الخوارج . وحددت
لكم ايضاً سياستنا المالية . فلم يبق علي لكم الا القليل .
ان بيدنا زمام اعظم قوة عصرية - اعني بها الذهب - ويسعنا
ان نخرج من صناديقنا كل ما يلزم من المال في مدة لا تتجاوز
الثمانية والاربعين ساعة . أفبعد ذلك من حاجة الى ان اؤكد لكم
ان سلطتنا مختارة من الله؟! ...

التقرير الثالث والعشرون

في اسبيل عرش اسرائيل

اختار الله ملكنا ليسحق القوي الشريرة اعني بها قوى الغريزة
بجردة عن الادراك ، قوى الروح الحيواني لا قوى الروح الانساني .
هذه القوى منتصرة في الآونة الحاضرة وقد اتخذت لها شكل

السرقه وسائر اشكال الضغط والقسر وهي تنجز اعمالها باسم الحرية والحق .. لقد هدمت هذه القوى كل نظام الفري في سبيل قيام عرش ملك اسرائيل . على ان مهمتها تنتهي باستلام الملك صولجان الحكم . ومن الضرورة اذ ذاك اخراجها من امامه فلا يبقى في طريقه قش ولا حصي .

وحينئذ نقول للشعب :

صلوا لله واحنوا رؤوسكم قدام من اختاره منذ الاجيال ليكون ملكاً عليكم ، ذلك الذي اظهر الله نجمة ، فهو وحده دون غيره يعتنقكم من اغلال الائم والشر .

٢ . الخطر اليهودي في خيانة الحكام وجهل الشعوب

احدثت هذه المقررات عندما استطاع كاتب روسي ، الحصول عليها ونشرها ، اي في سنة ١٩٠٥ ، احدثت ضجة كبيرة في الاوساط السياسية على الرغم من ان الافكار كانت مهياة ، بما تخايل على لوحتها من صور النشاط اليهودي ، لمثل هذه المفاجأة . كانت المطلعون يعرفون تقريباً في ذلك الحين عداة اليهود للمسيحية ديناً وكنيسة وشعوباً . وكانوا يعرفون عداةم لجميع السلطات القائمة وكيف دبروا الثورة تلو الثورة في جميع انحاء اوروبا . وكانوا يعرفون مذاهبهم الانقلابية والفوضوية والاباحية في ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع . وكانوا يعرفون مدى نفوذهم ، بواسطة مالهم وعمالهم ، على الشؤون السياسية والاقتصادية . وكانوا يعرفون

تعطشهم لسفك الدماء وما هي غاياتهم من وراء كل ذلك . فلم تأتهم
مقررات مؤتمر بال مجدداً فيما يتعلق بهذه الامور ، الا من حيث نظم
حلقاتها في تنظيم محكم الوضع . الا انه لم يكن ليخطر ببال احد انه
اصبح باستطاعتهم ان يثيروا حرباً كونية في وقت قريب ، أو انهم
اصبحوا على أهبة ان يستلموا دفة الاحكام في شطر كبير من العالم
وان يريقوا بايديهم دماء الملايين من البشر .

اما اليوم ، فان هذه المقررات تبدو لمن لم يكن قد اطلع عليها
فيما قبل كأنها بعض صفحات التاريخ تسجل اهم وقائع القرن العشرين
في نصفه الاول ، مع المقدمات التي مهدت لها في المائة والخمسين السنة
الماضية . وفيما يختص بمستقبل الايام الذي يتناوله هرزل بالتنظيم ،
فلا بدعة في ان يصدق قوله فيه كما صدق فيما يختص بماضيها ، اذا
بقيت الشعوب على غفلتها واستسلامها وخنوعها .

ان الاضطراب العظيم الذي يتخبط فيه الكون ، ان لم يكن
كله من صنع اليهود ، فجله ، ما في ذلك من ريب . وان نفوذ
اليهود في العالم ، ان كان يحتاج في نظر الناس الى دليل ، فاي
دليل اوضح من ذلك الموقف المنكر الذي تقفه ثلثا دول العالم في
القضية الفلسطينية ، في القضية الصهيونية ، ذلك الموقف الذي اقل
ما يمكن ان يقال فيه انه ضرب من الانتحار ! فهل يخفى على
رجال السياسة الذين ادت سفالة اخلاقهم الى اختيبارهم ، اي
خطر يعني دخول اليهود رسمياً الى المجالس الدولية باسم الدولة
اليهودية ؟ وهل يخفى عليهم ان رسوخ اقدام اليهود في الشرق هو
الخطوة الفاصلة نحو الثورة العالمية التي يروجها بنو اسرائيل لاقامة

ملكهم على جماجم ضحاياها؟!

قال هرزل في تقريره الثالث :

« ولا يخفى ان الحوارج يقبلون من زعماء ساستهم الخالبيين - اصحاب الامر والنهي - تعديت يستلزم اقلها واخفها دفعهم الى الفتك بعشرين ملكاً . »

ولماذا يقبل « الحوارج » من زعمائهم هذه التعديت ؟ أليس لأن الزعماء ، ارضاء لاسيادهم اليهود ، يطفثون كل نور يستطيع الشعب ان يرى على ضوءه الاخطار الهائلة التي يجرونه اليها جرأ ؟ ان جهل « الحوارج » لما يحاك ضد من مؤامرات ، تلك هي قوة اليهود . وازالة هذا الجهل هو السلاح الوحيد الكفيل بقهر اليهود . فالخربة التي يدعي هرزل بانها خرجت من مصانعهم لتقويض اركان الدول ، لا تزال سلاحاً ذا حدين . واذا تحررت الشعوب من الجهل ، جهل اعمال اليهود وصنائعهم ، فانما قد تحرر العالم من خطرهم . وهذا هو بيت القصيد .

لقد صدق قول هرزل حتى الآن وآنت المقدمات كل نتائجها . وها اننا نضع تحت اعين القاري ما يدل على صدقه . وعلى القاري ان يحكم على مبلغ هذا الصدق وعلى صلاحه لأن يكون قياساً لما نجبل به الايام ، وعلى الطريقة التي ينبغي ان يتبعها المسؤولون لتكذيبه في المستقبل .

٣ - اذا ملك اسرائيل

ليس لدينا وثائق رسمية تثبت ان الحرب الكونية الاولى

١٤ - ١٨ ، كانت مدبرة من اليهود . ليس لدينا من هذا القبيل
إلا اقوال بعض رجال السياسة النافذين الذين لا نرى ما ينفي
تأكيدهم ، وتصريح هرزل في التقرير الثامن . اما استيلاء اليهود على
الحكم في روسيا والمجر والنمسا وغيرها من الدول ، والمجازر
الهائلة التي صبغوا بدمها ارض اوروبا علامة لحكمهم ، فقد دخلت
وقائعها في التاريخ .

٥ قالبولشفية هي بنت اليهودية ، تعرعت وشبت في احضان
اليهود حتى اختطفها ستالين من ايديهم عندما اوشكت ان تودي
بروسيا الى الخراب الشامل .

اليهود وهم الذبح دبروا السبوحه وقادوها

الدولة البروردية في فلسطين خطوة نحو الاستيلاء على العالم
عن مجلة فرنسا القديمة عدد ١٦٠ ، تعريب الخوري انطون يعين في كتابه
« المقررات الصهيونية » .

« ان مديري دقة اعمال الامة اليهودية هم الذين اثاروا الحرب
الكونية (الاولى) ودبروها بالدسائس بغية جمع المليارات وتقسيم
الممالك وبحق ماليتها وقتل الجنس الابيض وتهيئة استيلاء الشعب
المختار على الكون قاطبة .

« ان مديري الامة اليهودية هم الذين دبروا البولشفية بالدسائس
وبذلوا الاموال في سبيلها واثاروها انتقاماً من الشعب الروسي
وتكتملة لاعمال الحرب الجهنمية وملاشاة للعناصر البشرية

والمبادي. الاقتصادية التي لم تقو اربع سنوات التقتيل والتخريب
على ملاساتها وتقويض اركانها .

د ودول الائتلاف مطلعة على كل ما نعلمه بهذا المعنى منذ عهد
بوميد ولديها تقارير وشهادات وكلائها المثبتة هذا الامر . على انها
ترمي الى خدع الشعب عندما تدعي انها تستغرب هذه الحوادث
التي تطرأ على غير علم منها .

د قد كان للامان كما للبولشفيك شركاء في سائر حكومات دول
الائتلاف ولا يزال لهم شركاء اكثر مما قبل . ان مليارات برلين
والمليارات التي سلبوها من قصور روسيا ودورها وكنائسها تعضد
كثيرين من امثال البرنوما ومالفي في سائر الوزارات وفي كل
المناصب العالية سواء كان في فرنسا ام في انكلترا وابطالها
واميركا والبلدان المحايدة .

د في عام ١٩١٩ وقفت سائر حكومات دول الائتلاف على اللاتحة
التي وضعها المصلحة السرية الاميركية التي سلمت الى المفوض السامي
للجمهورية الافرنسية وجميع المفوضين السامين لبقية الدول .

د في شباط ١٩١٦ سمع للمرة الاولى ان ثورة كانت تهباً في روسيا .
وقد اكتشف في جملة من كانت لهم اليد في تلك الثورة على
الاشخاص والبيوتات الآتي بيانها :

بعقوب شيف ، كوهن ولوب وشركاهما ، فليكس ووربورغ ،
ارتوكوهن ، مورتيوف ل . شيف ، جيروم ه . ها هوير .
غوجنهم ماكس برتينغ .

د لم يبق اذن شك في ان الثورة الروسية التي كشفت واثبتت ،

عام ١٩١٧، ما كان قد شاع في سنة ١٩١٦، كانت من صنع اليهود دون غيرهم .

« ولا يخفى ان يعقوب شيف اعلن في نيسان سنة ١٩١٧ على رؤوس الملائكة ان الثورة الروسية قد نجحت بفضل مساعدته المالية .
« وفي ربيع ١٩١٧ شرع يعقوب شيف في تسليف تروتسكي المبالغ المالية لتدبير الثورة الاجتماعية في روسيا . وجريدة الفورورد اليهودية البولشفية التي تصدر في نيويورك دفعت سهما في هذا السبيل .

« ومن مدينة ستوكهولم كان اليهودي ماكس ووربورغ يسلف تروتسكي الاموال . وقد اشترك في هذه « الخلطة » المؤلف من اليهود والبولشفيك ومن ارباب الملايين الكثيرة ، كل من النقابة اليهودية في وستفاليا الالمانية ، واليهودي اولف اشبرغ في مصرف في بنكن ، ستوكهولم ، واليهودي جيفولوفسكي الذي تزوجت ابنته بتروتسكي .

« وفي تشرين الاول عام ١٩١٧ عندما استتب الحكم في روسيا للسوفييات كان على رأسهم :

اوليانوف الملقب بلنين ، برونستين او تروتسكي ، نيشامكس اوستوكوف ، زيدربوم او مارتوف ، ابفيلبوم او زينوفيف اوزمفلد او كامنف ، جيمال او سوشانوف ، كروشمات او ساجرسكي ، سيلبرستين او بوغدانوف ، لورج اولارين ، غولدمان او غوريف ، ريدوميزبسكي او اوربوتسكي ، كاتز او كامنيف ، فورتنبيرغ او غامتزكي ، غوريفيتش او دان ، غولديبرج

او ماشكوفسكي ، غولدفندت او برفوس ، غولدنباك او ديازانوف ،
زيبار او مارتينوف ، شدونوموردكن او شرنومورسكي ، بلبشمان
اوسولنتزاف ، ولبتفينوف وغيرهم... وجميع هؤلاء الذين مر ذكرهم
يهود قد اتخذوا لهم اسماً روسياً مستعاراً .

«ويظهر مما تقدم ان البولشفية عبارة عن حركة يهودية عامة
ترتبط بها المصارف اليهودية الكبيرة .»

«وما الاعتراف الصريح بدولة يهودية في فلسطين وتنظيم
الجمهوريات اليهودية في المانيا وفي النمسا سوى الخطوات
الاولى نحو الاستيلاء على العالم .»

السرطان هو اسرائيل

و كتبت جريدة المورننغ بوست تعليقاً على هذه الحوادث :
«ان في مقادس اسرائيل الخفية المؤامرة الدائمة الهائلة على المسيحية
اعني على الجنس الابيض وعلى التمدن الغربي . وزعماء هذه المؤامرة
هم في كل عصر من الامة اليهودية . وجميع الحوادث التي من شأنها
ان تعزز البناء او تصدعه او تخرجه او تقوض اساسه ، من
الثورات العظيمة وقتل الملوك حتى الازمات المتواصلة ، منبعها
وحركتها من تحباً واحداً .»

«لو جاء طبيب يعالج المصاب بالسرطان او بالسل وقال له : لا
يمكنني ان انقذك من دائك بدون قتل الجرائم التي تنخر جسمك .
فكروا ماذا يجب المريض .»

« المريض هو انت يا فرنسا ويا انكاثرا ويا اميركا ويا ابتهما
المسيحية ، ويا ايها الجنس الابيض . والسرطانات هو اسرائيل .
أتريدن ان تقتلعيه ام لا ؟ اقتلعيه والا فموتي . »

النصرانية غارقة في عبودية مزدلة

وقالت فرنسا القديمة في عددها ١٢٠ :
ان قيصر روسيا الجديد يدعى برونستين - ترونسكي وهو
يهودي مشايخ للنصف اليهودي لنين .
وامبراطور النمسا الجديد فريتز ادلر ، وهو يهودي سفاك .
وامس كان ملك المجر الجديد ، بلاكوهن المدعو بلاكون ، يهودياً .
والحاكم بامره في فرنسا هو روتشيلد ماندل يهودي ، بعضه
ثلاثة وزراء يهود وعشرة آلاف موظف ، يهود جميعهم .
ونائب الملك الاستبدادي في الولايات المتحدة هو الرباني « ويز » .
وهكذا فان الجنس الابيض وما كان يدعى بالنصرانية غريقان في
عبودية مذلة .

مسألة الحكومة اليهودية في فلسطين السيطرة على العالم

وقد نشرت جريدة الطان بتاريخ ٢٧ اذار ١٩١٩ التصريحات
الآتية للبرنس وندشيفرتز لجورنال دي جنيف :
« اما الحكم الجديد البولشفيكي في المجر المؤلف من افراد
اسرائيليين فقط ، فمن المؤكد انه ليس له من ذكر خارجاً عن

بودابست .

ولقد اضطرت الصحافة الاشد .والالة لليهود ان تعترف ان
زعماء البولشفيك في روسيا هم من اليهود وان كل ما يتوالى هناك
من اعمال الاضطهاد والتعدي تديره وتحركه يد يهودية .
ولقد عدت الجرائد الالمانية زعماء التداير البولشفيكية في
بروسيا وبافاريا وسكس فاذا بهم جميعاً يهود .
ولقد ورد مؤخراً الى انكلترا جماعة من اليهود شرعوا يبشرون
بالازمة العمومية وبالتهب والسلب في اجزاء الاشراف وبتأليف
مجالس العمال والجنود .

واليهودي اسراييل زنجفيل من اعظم زعماء اليهودية العصرية
يتوأس اجتماعات فيها يجتفلون بروزا لو كسنبورج ، وليبيكنكت
والسن فين وفيها ينادون بوجوب الاستفادة من ثورة تهب عند
جماعة المعدنين لتوقيف دولاب الصناعة (تيمس ١٠ شباط ١٩١٩)
وفي الوقت نفسه يريد زنجفيل الصهيوني ان يقيم في فلسطين
حكومة يهودية قائمة بنفسها تكون وحدها مسيطرة على العالم .
وتصرح الصحافة اليهودية قائلة : لا نتسامح قط في ان يكون ليد
اجنبية اقل مداخلة في تلك الحكومة .

ابادة رجال الدين

في شهر تشرين الثاني عام ١٩١٩ استصرخ طيخون ، بطريرك
موسكو وسائر البلدان الروسية ، العالم المتمدن قائلاً: لقد نسب

اليهود البولشفيك وهمياً الى الاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات
انهم كانوا من مقارمي ثورتهم فقتلهم جماعات جماعات وزادوا على
بربريتهم هذه انهم ابوا عليهم التزود بالاسرار المقدسة قبل قتلهم ،
وابوا على اقاربهم ان يدفنوا جثثهم حسب الترتيبات المسيحية .
(عن فرنسا القديمة)

ويقول دويّة فنصل بلجيكا العام ابان الثورة الروسية في كتابه
عن هذه الثورة في بدتها ، « موسكو بدون حجاب » :

وان الذين يحكمون روسيا ليسوا من ابناء روسيا ، بل قبضة من
الاشقياء الدوليين الاختصاصيين في الثورات . ولقد شهد العالم في
سني حكمهم الاولى حصدهم للكهنة بالرصاص بعد التمثيل بهم ،
ونهب الكنائس واقفالها وتحويلها الى نواد وتكنات واصطبلات .

الرعب اليهودي في روسيا

ولا حاجة بنا الى التذكير باهوال الرعب اليهودي في روسيا
فهي لا تزال راسخة في الازهان . ولعل فيما يلي صورة مصغرة عنها :
اقلت اكثر من اربعمائة انكليزي من يد البولشفيك وبلغوا
سوسبتوت على الباخرة تاغوس ، وقد اجتمع بهم
احد مندوبي جريدة التيمس فاخذ شهادتهم وهذا ملخصها :

انا خارجون من الجحيم ، ولا شك ان البولشفية هي افظع
ما وجد على وجه الارض . فاذا استمرت في روسيا فلا يمر القليل
حتى لا يبقى فيها ذو حياة . يقتل الناس هناك بالالوف . وقد عم

الرعب البلاد بكاملها ، والى ويل للعمال الذين يتذمرون من سوء
الغذاء ومن ظلم الضابطة ، فانهم يلقون حتفهم المعجل . ويمكننا ان
نقول ان روسيا اصبحت مقبرة فسيحة ولم يبق من نعوش تكفي
لوضع الجثث . ويمتد البرص والتيفوس فيفتكان فتكاً ذريعاً حيث
بجلان ، وأمس لحوم الموتى طعاماً للوحوش الضاربة . ولقد شهد
الكثيرون مقتل القبصر وعائلته (وقد قتلهم جنود يهود) . وفي
١٤ شباط قتل اليهود رمياً بالرصاص ثلاثة الاف رجل بالقرب من
بتروغراد ، وقد تركت اجسامهم عريانة على الثلوج .. اما الكلاب
فانها تشتغل بجر بقايا بشرية الى سائر النواحي والجهات .

الحكم اليهودي في المجر

ومن الجورنال والماتان وفرنسا القديمة :

لقد أمرت الحكومة المجرية الجديدة باجراء التحقيق عن الجرائم
التي اقترفتها في المجر عصاة بلاكوهن البولشفية . وما زال
هذا التحقيق يكشف النقاب عن فظائع هائلة ...

وطلبت محكمة الجنايات في بودابست من النمسا ان تسلمها
اليهودي بلاكوهن المتهم شخصياً بـ ٢٣٦ حادثة قتل و ١٩ حادثة
سرقه بقوة السلاح .

وقد تبين من حسابات الخزينة المجرية ان بلاكوهن واتباعه
هربوا الى النمسا والى المانيا ١٩٧ مليون كوروناً ليضمونها
هنالك لنفوسهم ، وقد وزعوا ٢٣ مليون كوروناً فيما بين مساعديهم .

واكتشف مأمور فندق ريتز في بودابست ٣٠٠٠ قطعة من
القطع التي تستخدم على مائدة الطعام في الفندق كالملاعق والشوك
والسكاكين ، في صناديق امرأة بلا كوهن .

ومن يريد ان يعرف تفاصيل اوسع عن جرائم بلا كوهين
وعصابته اليهودية في المجر فليطالع كتاب جان وجيروم تارو « اذا
ملك اسرائيل » فيرى كيف ان بلا كوهين آلف عصابة يرأسها
يهودي اسمه صموئيل كانت مهمتها اليومية زيارة القرى والقضاء الرعب
باعدام الابرياء شنقاً ورمياً بالرصاص بدون تمييز .

فظائع النساء اليهوديات في روسيا

ومن التيمس ايضاً :

وكانت الشريرات اليهوديات بعضدن الجلادين في اعمال
الاضطهاد والتعذيب ، منهن اليهودية شوارتز ، الممثلة المعروفة في
المسرح العبراني في مدينة كياف ، واليهودية روزا المشهورة التي
ذبحت بيدها مئات الرجال في كياف وبولتافا .

فظائع اليهود واليهوديات في بولونيا

واما المجازر في بولونيا قبل انقاذها من اليهود البولشفيك ،
فقد قالت فيها جريدة الماتان :

كان يصحب كل هيئة حمراء لجنة تدعى « تشرس فيتسايبكا »
كانت مهمتها ان تنجز برنامجاً وضته تلك الهيئة . وكانت اللجنة

تتألف من اركان خصوصيين يساعدهم في الاعمال بعض الصينيين
وبعض النساء اليهوديات وكان هؤلاء مكلفين بتنفيذ الاعمال
الخطيرة الشأن .

وكانت الشهيرة فيرفين من اعضاء احدى تلك اللجان وقد
وقعت فيرا بين ايدي الجند البولوني ، فحاكمتها محكمة حربية
تحققت من اقدمها على اضطهاد ضباط بولونيين فعكمت عليها
بالاعدام .

وحيث كانت تطأ اقدامهم كانت الدماء تشهد بمرورهم فكنت
ترى في كل مكان الجثث المقطعة والالسن والاعين المقتلعة والمرضى
المذبوحين في داخل المستشفيات .

وقد تفنن الصينيون ونساء اليهود تفنناً غريباً في كيفية
الاضطهاد . وعندما اسر البعض من هؤلاء الصينيين والنساء في
مدينة كياف ، وجدت معهم ملاعق من معدن مسنون فاقرروا انهم
كانوا يستخدمونها لقلع اعين المكلفين بتعذيبهم . ومن اساليبهم
في الاضطهاد انهم كانوا يفرزون المسامير الحادة في جماجم ضحاياهم
ويسلخون جلودهم ويبقرون بطونهم وينتزعون منها المصارين
ليعملوا منها اوتاراً ، وغيره من انواع التعذيب التي تقشع لها
الابدان .

وقد حدثت مثل هذه الفظائع في ليتوانيا ايضاً .

*

والآن هل لنا ان نستخلص من مشاهداتنا عبرة نعتبر بها ؟ الا
نرانا مضطربين لان نقول مع « فرنسا القديمة » :

« في القرون الوسطى كان العدد القليل من الجرائم اليهودية
يقم الشعوب الأوروبية وبقعتها .
« وفي القرن العشرين نرى ان هذه الشعوب - وقد تحذرت
وحققت وصارت كالحبوانات - تعمل ايدي اليهود على قتلها
بالجماعات وهي صامته لا تتحرك » ؟ ..
أترضي الشعوب لنفسها ، والشعوب المسيحية بنوع خاص ،
هذا الوصف وهذا المصير ؟ أترضي السير وراء زعمائها المأجورين -
ولا لزوم لتسمية الاحياء منهم - الى مهاوي العبودية والحراب ؟
أجل ، ان اليهودية قد تراجعت بضع خطوات الى الوراء ، بعد
ان أبقظت الآلام الهائلة التي سببتها ، تذبذبه العالم الوقي . ولكنها
احتفظت رغم تراجعها النسبي ، بكثير من المراكز الامامية التي
اندفعت اليها في الثلاثين السنة الاخيرة . وهي تعد الآن العدة
بواسطة عمالها الجالسين على كثير من مراكز الحكم الحالية في
مختلف انحاء العالم ، هي تعد العدة لاندفاع أبعد مدى وارسخ
قديماً ، مستفيدة من اختبارها الأخير لعدم التراجع هذه المرة .
أفتستيقظ الشعوب قبل فوات الاوان وتضع حداً لجبانة زعمائها
ولمؤامرتهم مع شعب السفاكين ؟

الفصل الرابع

العلاج الاوحد

المعركة الفاصلة

لا شك في ان الصهيونية ، في شكلها الحالي ، خطر عظيم على العالم العربي اجمع ، خطر استعباد وفناء يتوسل اليه اليهود الى انزاله بالعرب بوسائل قد تكون جرائم الحـكم اليهودي في روسيا وبولونيا والمجر انودجاً مطلقاً لها . الا انـه من المرجح ان تمضي سنون قبل ان يستفحل هذا الخطر ويلبس شكله الحقيقي المرعب . ومن المحتمل ان تنال الدول العربية في نضالها الحاضر بعض الانتصارات الوهمية فتنام عليها ، ويطمئن روعها ، كأن يرضى الصهيونيون بقسم من مطالبهم ، حتى وبالذولة العربية ، ويمدوا يد المسالمة الى العرب وفاقاً لطرائق المكر التي اتقنوا صناعتها ، فوق كل اتقان .

ولكن الصهيونيين لا يكتفون ، ولن يكتفوا بما ينالونه في
هذه المرحلة ، مهما عظمت التضحية التي يكره العرب على تقديمها .
انهم ينشدون بكل قواهم الاستيلاء على فلسطين بكاملها ، وعلى
ارض الميعاد بكاملها ، ويتطلعون الى جعل البلاد العربية قاعدة
لسيطرة بني اسرائيل على العالم ، كما جاء في كتبهم وتصريحاتهم . ولا
حاجة بنا الى التذليل على هذه المقاصد بادلة أقوى وواضح بما ورد
في سياق هذا البحث . ولا حاجة بنا الى التنبيه بان اليهود الذين
اثاروا الحروب والثورات وقلبوا الانظمة والشرائع في العالم ، انما
يستطيعون ، حتى ولو خرجوا اليوم من فلسطين ، ان يعودوا اليها
مرة أخرى بعزيمة أشد وسلاح امضى . والامور مرهونة باوقاتها .
اجل ، انهم بدون اي ريب يستطيعون ذلك ما دام العالم لاهياً
عنهم ، منشغلاً عن مقاصدهم ، متعامياً عن مؤامرتهم ، بل متأمراً
معهم بواسطة بعض الزعماء ، عن طيش ورعونة وجهل . ويؤلمنا ان
نعترف ، والحق يقال ، اننا عاجزون وحدنا عن مقاومتهم بصورة
تضمن لنا الخلاص نهائياً من خطرهم . فاذا ما سئنا ان نسير على
طريق الخلاص الامين ، اذا ما اردنا ان ننقذ انفسنا من ردة
يقومون بها اشد وادهى ، ومن استئناف هجومهم علينا بما يفرقنا
في بحور من دماننا ، علينا ان نفتح انظار العالم على مكائدهم ،
علينا ان نجعل الشعوب الجاهلة بصيرة بما يدبر لها في الخفاء ، علينا
ان نتعاون مع هذه الشعوب ، بعد ان نرد البصر الى عيونها ، على
وضع حد نهائي لمؤامرتهم على الجنس البشري ، تلك المؤامرة التي
نكون اول ضحاياها . فلا المفاوضات تجدي نفعاً وهي تجري غالباً

مع صنائع اليهود ، ولا المؤتمرات تعطى الشجرة المرجوة . ولا
الاجتماعات والبلاغات تقطع اصابع الجريمة المطبقة على العالم ، ان
ما يقف بالعرض المقصود ، ان ما ينقذنا من خطر الاستعباد
والابادة ، انه لو اوضح وصريح . ان الطريق الوحيدة التي يجب ان
تسلكها ، هي تلك التي تحمل صوت النذير المفعم بالخطبج والبراهين
الى كل من تجمعنا به وحيدة الخطر ، الى الامم والشعوب ، الى
الكنائس والمعابد ، الى رجال الدين والفكر ، الى كل حي
لا يجري في عروقه دم يهودي .
لقد اختلف صوت المنذرين بشووم اليهودية ، لانهم ظلوا
منفردين ، منعزلين وسط الجماهير الغيباء الصماء ، لا تشد ازرعهم
الحكومات ، ولا تساندهم القوى المادية المنظمة .
اما اذا توفرت لهم وسائل النشر والعمل ، واخذت بيدهم
حكومات كتلة من الدول لها صوتها في المؤتمرات الدولية ،
ومدتهم بالاموال اللازمة لحمل نذيرهم باستمرار ، اجل باستمرار ،
الى حيث يجب ان يصل ، فان الفرج لا يكون بعيداً ، لا سيما وفي
جميع انحاء العالم من دواعي الخذر من اليهود واليهودية ، ومن
دواعي الحقد عليهم ، ما لا يحتاج ابقاظه الى عناء كبير .
قد يتردد المسؤولون ، والله اعلم ، من ولوج هذا الباب الواسع ،
لانقص في جراتهم ، بل توهماً من المجهود المالي الذي يقتضي بذله .
ولكنه مجهود ضئيل بالنسبة لشتى النفقات التي يبذلونها من اجل
الدفاع عن المصالح العامة العادية . وهو اشد ضآلة بالنسبة لقيمة
ارواح الملايين من العرب الذين تسلط عليهم اليهودية انتقامها .

لقد جمعنا هذه المعلومات - وهي نقطة في بحر ما قيل وكتب
عن مؤامرة اليهود على الشعوب - تبعاً لبعض القواعد الاولية
المرعية في فنون القتال . وابتسط هذه القواعد ، هي ان يعرف
المرء من هو خصمه ، وما هي اسلحته ووسائله ، وما هي مراكزه ،
وما هي أهدافه ، وما هي خططه ، وما هي قوائمه الاحتياطية ،
ومن هم حلفاؤه ومن هم اعداؤه ، وهل هو خصم شريف أو ما كره
سواك . واول ما يجب على المرء ان يفعل بعد ذلك هو ان يستفيد
من معرفته وينظم شؤونه على اساسها .

ولا بد لنا ، قبل ختام هذا البحث ، من سؤال نوجهه الى
اصحاب الامر والنهي في بلاد العرب :

ماذا ينفعنا ان نلقي بأخر صهيوني من صهاينة فلسطين الى
البحر ، إذا ظلت الصهيونية محتفظة بقوتها الهجومية ؟ وماذا ينفعنا
ان نربح معركة ، ان ظلنا مهددين بخسارة الحرب ؟

ان المعركة الفاصلة لا تدور في ساحات فلسطين ، ولا هي
تدور في دراوين الحكومات الاجنبية الواقعة تحت نفوذ اليهود ،
ولا في حياة الامم ، مع اعتبارنا لوجوب متابعة السعي في هذه
الميادين جميعاً . ان المعركة الفاصلة انما تدور رحاها في ساحة
الوجدان والرأي العام العالمي . فهناك يجب ان نخشد قوائنا ،
وننازل عدو العالم وعدونا ، ونهزمه هو وخدامه ، وما سوى ذلك
الباطل .

فهرست



صفحة	
٥	توطئة
٧	الصهيونية في نطاقها الحقيقي
١٠	العقائد الصهيونية
١٣	شعب الله الخاص
١٥	ما هي ارض الميعاد
٢١	ملكوت العالم
٢٦	الروح اليهودي
٢٨	بين اليهودية والنصرانية
٣١	محاولة القضاء على المسيحية بجد السيف
٣٥	محاولة القضاء على المسيحية بالذم والتحقير
٣٨	مخاربة المسيحية باسم المبادئ والمذاهب
٤٠	مركز القيادة والتوجيه
٤٢	المذاهب الهدامة والثورات الدائمة
٤٥	اسس المؤامرة اليهودية على الشعوب
٦٧	الخطر اليهودي في خيانة الحكام وجهل الشعوب
٦٩	اذا ملك اسرائيل
٨١	المعركة الفاصلة

قد حشدت هذه النظمات - وهي تفتت في بحرنا قبل وكتب

في كتابه "الانظمة الدستورية في علاقتها"

المرتب في فنون القتال - من هذه النظمات - من ان
لنؤمن بها حكمة - وما هي اسماها ونظامها - وما هي
وما هي اسماها - وما هي اسماها - وما هي اسماها -
نصفه - وما هي اسماها - وما هي اسماها -

يصدر قريباً

٧ - معرفة ونظم شجرة من شجرة الحياة في فهمها
١٠ - ولا بد لنا من العلم بحسبها في فهمها في العلم

للمؤلف

١١ - ما لا يخفى ان التي في بحر حيرة العلم والحق في له
١٢ - في الاوقات الصعبة منة بتقريبها بالعلم في كل

كتاب

٢٢ - مع معرفة ان العلم في بحر حيرة العلم والحق في له
٢٦ - ان فكرة النامة لا تفرق في فهمها في العلم

الانظمة الدستورية في علاقتها

٢٧ - في فهمها في العلم في بحر حيرة العلم والحق في له
٢٨ - مع روح الشعوب

مع روح الشعوب

٢٩ - في فهمها في العلم في بحر حيرة العلم والحق في له
٣٠ - في فهمها في العلم في بحر حيرة العلم والحق في له

٣١ - في فهمها في العلم في بحر حيرة العلم والحق في له
٣٢ - في فهمها في العلم في بحر حيرة العلم والحق في له

٣٣ - في فهمها في العلم في بحر حيرة العلم والحق في له
٣٤ - في فهمها في العلم في بحر حيرة العلم والحق في له



لشيرة بوليفر

منه كالملا بوليفر انك زبد

لشيرة بوليفر

(بمكتبه في بوليفر)

منه كالملا بوليفر انك زبد

لشيرة بوليفر

(بمكتبه في بوليفر)

منه كالملا بوليفر انك زبد

لشيرة بوليفر

لشيرة بوليفر

منه كالملا بوليفر انك زبد

(8371) منه كالملا بوليفر انك زبد

لشيرة بوليفر

منه كالملا بوليفر انك زبد



٢٤٤ يظهر قريباً

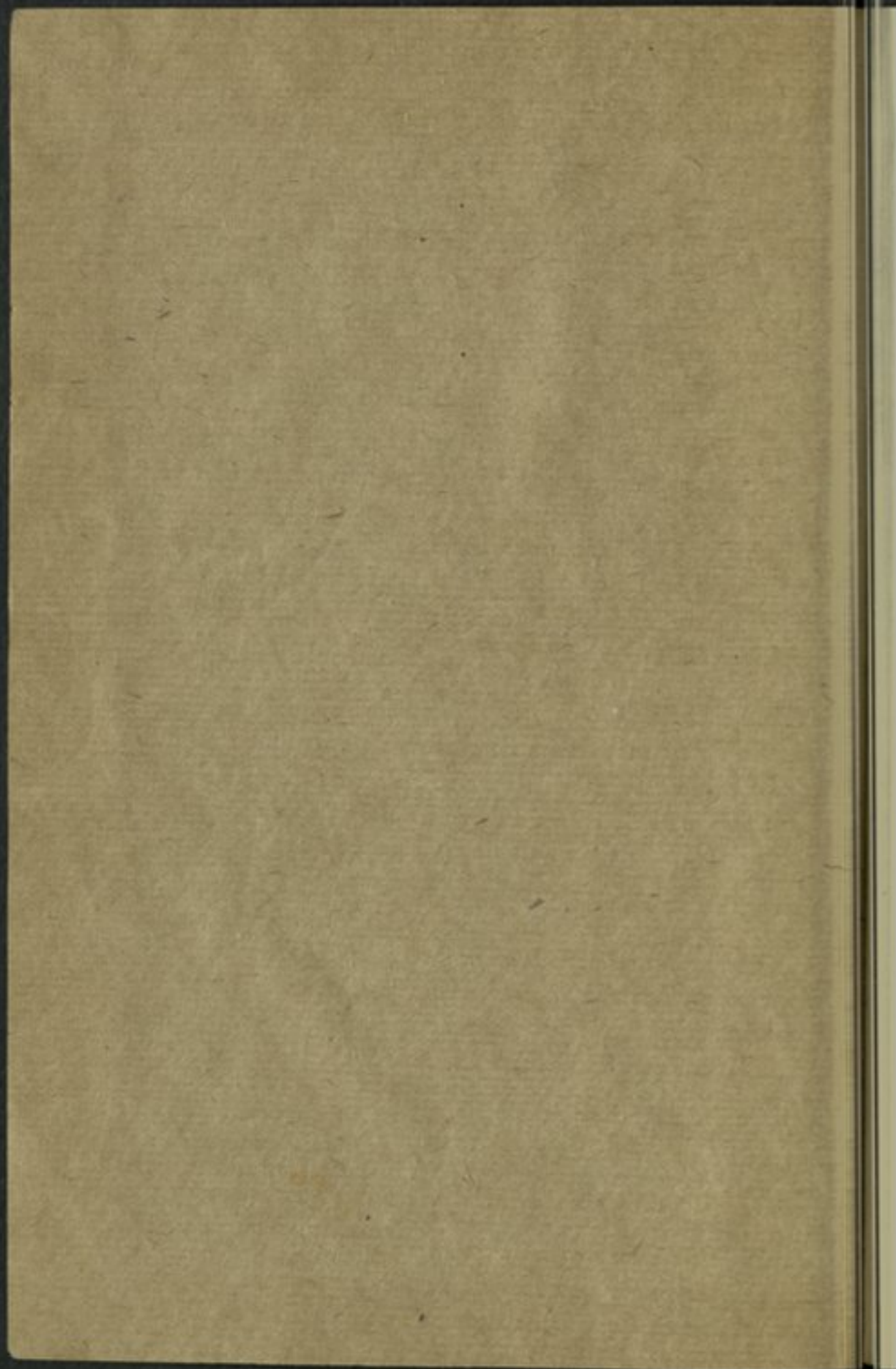
عن دار العلم للملايين

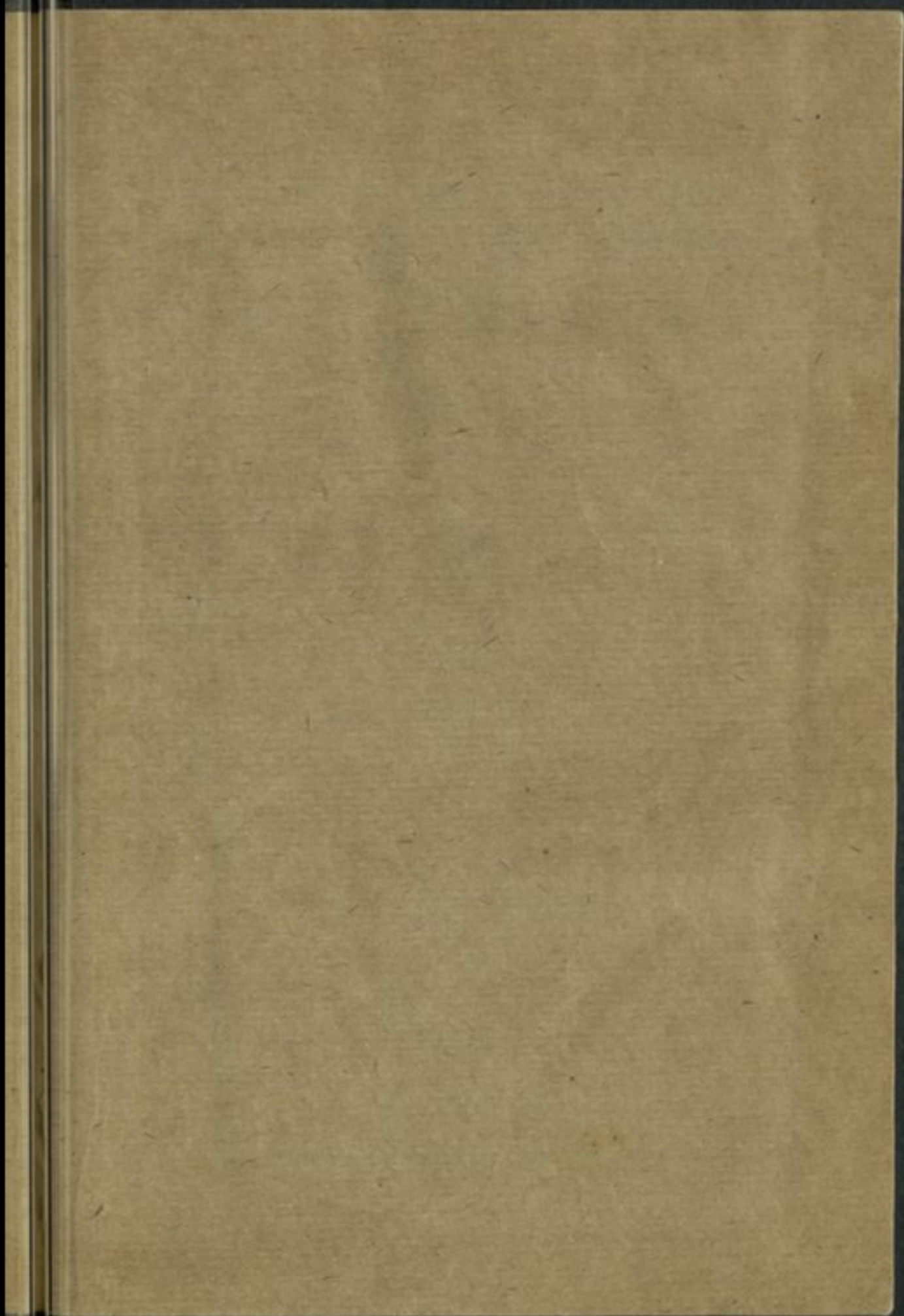
نفحة ریح (مسرحية وقصص)
للاستاذ سعيد تقي الدين

قلتان (ملحمة شعرية)
للاستاذ ابراهيم العريضي

ديموستين بطل اثينا
للاستاذ قدري قلعجي
(يظهر في مطلع كانون الثاني ١٩٤٨)

من الماضي القريب
للاستاذ ساطع الحصري





296:H25mA:c.1

حرب ،اميل الخورى
مؤامرة اليهود على المسيحية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01002300

American University of Beirut



296

H25mA

General Library

296
H25mA
C.1